لغز الهواجس الشيطانية

إعداد
صلاح محمد

مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع
٥١ش ابراهيم خليل المطرية
ت : ٢٢٥١١١١٠ – موبايل : ٠١٢٢٩٨٧١٢٣٧

اسم الكتاب : لغز الهواجس الشيطانية
(الاختيار الصعب)
المؤلـــــــــف : صلاح محمد
الناشـــــــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت- ٠١٠٤٤٧٠٦٤٥
رقم الإيداع : ٨٠١٠
طبعة أولى : ٢٠١٦

فهرسة أثناء النشر

محمد ، صلاح
لغز الهواجس الشيطانية (الاختيار الصعب) /إعداد صلاح محمد – القاهرة
.- ط١
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦
٨٠ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك : ٧-٨٠-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١- الألغاز
أ- العنوان ٧٩٣,٧٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا)

صدق الله العظيم

طه ١١٤

مُقَدِّمَة

عزيزى القارئ هذه مجموعة قصص وألغاز تحمل بين طياتها الكثير من الإثارة والتشويق فى محاولة منا لجذب القارئ لقراءة المجموعة القصصية للوصول فى النهاية إلى حل لغز تلك القصص حيث أن مسرح الجريمة يعتبر هو المفتاح الأول لحل لغز أي جريمة ولذلك فهو يسمى بالشاهد الصامت. وهو يعتبر اللبنة الأولى والهامة لبداية التعامل مع الجريمة، فإذا صلحت الإجراءات المتخذة التي يقوم بها فاحص مسرح الجريمة صلح التحقيق في القضية بأكملها والعكس صحيح.

في هذا الكتاب ، ستقرأ عن ألغاز وأسئلة مطلوب من القارئ حلها والوصول إلى الجانى فى كل لغز ، وستطلع على بعض الطوائف السرية والأماكن العجيبة وغير ذلك من المسائل والأحداث الغريبة حول العالم ، والغاية من هذا الكتاب هي التسلية والترفيه والتفكير وإيصال معلومة مفيدة توسع من أفق القارئ الثقافي ، لذلك دأبت على وضع الاسم الأصلي لموضوع القصة ليتمكن من يريد معرفة المزيد عنها من الوصول إلى مصادر إضافية .

ألغاز بعضها سهل وبعضها يحتاج لتفكير طويل، لكنها جميعاً ستنمي ذكاءك، وتمتع عقلك .

شارك الألغاز مع أسرتك وأصدقائك، فهي تصلح للجلسات العائلية اللطيفة الخالية وتمنحك وقتاً رائعاً من التواصل مع الآخرين.

لغز القطة والعصا الخشبية

-الشمس مُبتهجة اليوم ، كم هي رائعة !! إنها تُحفزني للممارسة المشيّ على الشاطئ

بهذا حدّث خالد نفسه ، ذلك الشاب الثلاثيني ابن العائلة الثريّة ،الذي كانت هوايته السفر ..كما من عادته الهروب من ضغوط الحياة إلى جزيرة بعيدة ، حيث يبقى هناك وحده مع الشمس والشاطئ وقد ارتدى في هذا اليوم ، قميصاً خفيفاً وبنطالاً قصيراً .. ثم ربط حبال حذائه الرياضي وخرج من غرفته .. ومشى حوالي ساعة على الشاطىء القريب من الفندق ، قبل ان يتوقف ليأخذ قسطاً من الراحة ..

وهنا !! لفت نظره قارورة بداخلها ورقة ، يراقصها الموج يميناً ويسار . اقترب منها ونزع الغطاء عن الفوهة ، ثم سحب الورقة وشرع في قراءتها .. وكان فيها: اتاني اتصال ذات يوم .. ففتحت جوالي وقلت : – الو!! .. آه ! أهذه انتِ يا أمي ؟! .. كيف حالك ؟

فباغتتني دون أن تُلقي التحية :

-هند !! ألم أقل لك ان لا تُغضبي حفيدتي .. فهي لطالما شكت لي موافقتك لإسلوب والدها الصارم ! لكن ليس إلى حدّ أن يمنعها من شراء قطة ! ..على الأقل ، حاولي ان تقنعيه انتِ .. أليست ابنتك هي أيضاً ؟!!

-امي ..انت تضخّمين الموضوع ! فالقصة هي..

-مقاطعة بعصبية : اسمعي يا هند !! انا لم أتدخل حتى اليوم .. لكني حقاً ضجرت من زوجك المُعقّد ! يعني جُلّ ما تمنته حفيدتي هوقطة صغيرة .. فلماذا يصرّ على رفض طلبها البسيط ؟!

-ليس مُعقّداً امي ، هوفقط حريص .. هذا كل شيء

وهنا دخلت صغيرتي المطبخ ، وهي ترفع كفّها مع توجيه سبابتها الصغيرة نحوي ، واضعةً يدها الأخرى على خصرها .. وقالت لي مهدّدة :
-ماما !! سأسحب منك الهاتف .. الم تقولي انك ستحضرين لي الشوكولا الساخنة ، فأين هي ؟!

فقلت وانا ابتسم من تعابير وجهها الغاضبة:
-أوه ! لقد نسيت .. لحظة واحدة ... امي !! مضّطرة ان اذهب الآن ، سأكلّمك لاحقاً .. سلام

مُقدمة لطيفة لمشهدٍ أول من فيلمٍ عائلي ، أليس كذلك ؟ بالحقيقة هذا ما شعرت به ، وأنا أتذكّر بداية حكايتي الغريبة..

فأنا هي والدة تلك الطفلة ، يا قارئ رسالة القارورة .. لكن رجاءً ، أتوسّل إليك .. اقرأ قصتي حتى النهاية

انا أبلغ الخامسة والعشرين من عمري .. ولي فترة طويلة أعاني من..... اووه ! حقاً لا ادري كيف سأبدأ قصتي ! اظنّ من الأفضل ان اقصّها عليك منذ البداية

أنا هند ..متزوجة ولديّ طفلة جميلة ذات الست سنوات ..كم كُنت أشعر بالإمتنان من حياتي البسيطة وأسرتي الصغيرة ، حتى ذلك اليوم الذي بدا لي حديث أمي مُقنعاً : بأن شخصيتي ضعيفة مع زوجي المتسلّط ،علماً بأنني لا أراه مُتسلطاً ..لكنها دائماً تحاول اقناعي بذلك !

المهم .. في عصر ذلك اليوم .. عاد زوجي من العمل ، فاستقبلته بملامح مُعتصرة وكأني أعاني من مغصٍ ما ! كم انا سيئة في إظهار غضبي ، فلم أعرف مطلقاً كيف اتسخّط عليه !

وبدوره اقترب مني ، وقال بصوتٍ قلق : ما بالك عزيزتي ، هل تشكين شيئاً ؟!

كم راق لي ذاك الشعور ، حين اظهر اهتمامه .. وسرعان ما عادت ملامحي الطفولية ، فاخفضت رأسي كالطفل الخجول المُكابر ، الذي يُخفي فرحته وقلقه معاً .. وقلت له:

-لا شيء .. لكن ابنتك اتعبتني من الحاحها .. فهل يمكنك اعادة التفكير بشأن القطة ؟

فردّ عليّ : بأنه سيُفكّر بالأمر

في اليوم التالي .. ذهب زوجي لزيارة والديه ، لكنه عاد سريعاً ! وهويحمل بين يديه قطة تموء بألم ، وقد تلطّخ قميصه بدمائها .. وقال لي بقلق :

-هند !! ساعديني .. لقد دهستها يا هند !
فذهبت مُسرعة وجلبت شنطة الصيدلية

وصار يحاول زوجي وقف نزيفها ، وهو يقول :

-المسكينة ..احتمت تحت سيارتي من برد الشتاء ، لم تظن أن ملجأها سيكون حتفها ! .. اوووه اللعنة !! لا يمكنني وقف النزيف ..عليّ ان آخذها للبيطري

ثم أخذها للطبيب البيطري .. وبعد عودته ، طلب مني أن أعتني بها حتى تتحسّن .. فقبلت ، رغم قلقي من تعلّق ابنتي (لتين) بها ..

يعني ، هي تظلّ قطة شوارع ! رغم فحص الدكتور لها ، وأخذها للقاحات اللازمة .. بالإضافة لكونها جميلة بلونها الأبيض ، الذي يكتسي فروها الناعم

وقد صدق حدسي وتعلّقت بها صغيرتي ..
لذلك قرّر زوجي مكوثها بيننا ، من دون أخذه لرأيّ !

ومرّ اسبوعان ، وعدم ارتياحي لها يزيد .. ربما لشعوري بأنها خطفت ابنتي مني ،فقد اعتدت على سماع حكاياتها الخيالية ، بل كنت أنا فضاها الحرّ

بعد مرور شهر .. وبعد خروج زوجي للعمل ، غلبني النعاس ..لكني قاومته فأنا لا أريد النوم ، حتى تنام لتين اولاً ، لأحتضنها ويهدأ قلقي من تواجدها الدائم مع قطتها ..

واذّ بها تأتيني مُسرعة : ماما !! أريد منك أن تشتري لي عصا فضحكت : هل رأيت إعلان لُعبة في التلفاز ؟

فأجابتني بالنفي ، فقد أرادت عصا من نجّار الحيّ .. ايّ مجرّد خشبة

فسألتها في أيّ حاجة تُريديها ؟

فقالت : بأن القطة (رينا) هي من طلبتها ، لتحوّلها لها إلى عصا سحرية !

فضحكت من خيالها واحتضنتها وقبّلتها ، ووعدتها بجلبها بعد استيقاظنا وذهابنا لزيارة امي

وفي نفس اليوم الذي اشتريت لها العصا وعند الساعة الثانية ليلاً ، استيقظنا أنا وزوجي على صوت إنفجار بركان ! .. لا !! لا يوجد بركانٌ هنا.. ربما كان دويّ زلزال !

فذهبنا فزعين ، خاصة بعد ان علمنا ان مصدره قادم من غرفة لتين .. وركضنا إليها ، لكن ابعدتني قوّة خفيّة أوشيء يشبه الرياح لكنه بلا صوت ولا غُبار ، فأسقطتني اكثر من مرة!

وحاولت النهوض بالصعوبة .. ولاحظت بأن زوجي استطاع دخول الغرفة ، الاّ ان الباب انغلق خلفه بقوة!

وهنا !! أُغمي عليّ .. ولا ادري كم مضى من الوقت ، قبل ان استيقظ على صراخ زوجي الهستيري القادم من الشارع!

في تلك اللحظة ، كان عليّ الإختيار بين اللحاق بزوجي ، اوالذهاب لإبنتي ! فقد كان صراخ زوجي لا يطمئن بخير ، لكن ربما هوفي الخارج يطلب لنا المساعدة

لذلك اكملت طريقي نحوغرفة ابنتي ، رغم اصطدامي بذلك الفراغ أوالهواء العاصف ، أيّاً كان هذا الشيء!

وبالنهاية مررّت من خلاله بسلام ، وفُتح لي الباب اخيراً !! لكني لم أعرف لأيّ مكان دخلت .. فهذه ليست غرفة ابنتي!

فقد تبدّل طلاء غرفتها الوردي بجدار .. لا !! هوليس جداراً ، بل أشبه بفضاءٍ واسع لا حدود له!

دقّقت النظر بعيني ، فرأيت نجوماً حمراء مُتناثرة .. وحقاً لا أدري إن كانت نجوماً ، ام ماذا بالضبط ! لأني نظارتي كُسرت ، حين اسقطتني تلك الرياح الخفيّة !

فاستمريت بالبحث بنظري الضعيف عن ابنتي ، فرأيت شيئاً أبيضاً يُنير من بعيد ، وتكثر من حوله النجوم الحمراء .. وكنت كلما مشيت في اتجاهه ، اسمع صوت ضحكات!

ففرحت وقلت في نفسي : أجل !! الحمد لله .. إنها ضحكة ابنتي فأخذت أجري وأجري نحوالنور ،لكن المسافة ظلّت نفسها ولم أقترب منها إنشاً !

لكني لم ايأس وظللّت أركض ،حتى خارت قوايّ .. فجثوت وأخذت أزحف ..

لا أعرف كم يوماً مضى وأنا أمشي هناك ! كم أشعر بالعطش .. هل يا ترى سأموت هنا ؟ أين هي والدتي الآن ؟ وزوجي (كريم) ؟ والجيران ؟ الم يتصل احد بالإسعاف بعد ؟ !

لا أعرف كم مرة نمت وصحوت ،لأُعود واتابع الزحف نحوالمجهول

يبدوأني سأموت هنا .. لكن لا بأس !! يكفيني سماع ضحكات ابنتي المستمرة .. تبدوخاتمة حسنة لحياتي.

وفي هذه الأثناء .. تراءى لي فوجاً من النجوم الحمراء تمشي نحوي، في ترتيبٍ عجيب وعددٍ أعجب !

لكن حين اقتربت مني أكثر ،اتضّح لي بأنها عيوناً لمخلوقاتٍ سوداء بأعضاءٍ كثيرة !

فأردّت الصراخ ،لكن لم يخرج ايّ صوت من جوفي .. يبدوأنني فقدّت النطق! لكن فزعي من منظرهم المرعب بثّ الحياة في جسدي الميت ! فاستندت على يديّ ،لأهرب ولولمسافة قليلة ..

لكن أوقفتني رؤية يدٍ بيضاء تمتدّ نحوي ! فتجمّدت في مكاني ، وكأني مومياء محنّطة !

ثم تجمّعت أيدي تلك المخلوقات وابعدت اليد البيضاء عني ! ثم تجمّعوا حولها وصاروا يحدثونها بصوتٍ مزعج ، وكأنهم يعاتبوها على محاولتها مساعدتي ..

ثم تفرّقوا عنها ، لتظهر من جديد تلك اليد الصغيرة البيضاء ، فعرفت أنها يد ابنتي ..

فشددّت جسمها وضممّتها لصدري ، فشعرت على الفور !! بنارٍ تدبّ في جسدي ، فأبعدتها عنّي تلقائياً ! وتساقط فُتات قميصي المُحترق..

وفي غمرة دهشتي ، سمعت صغيرتي تخبرني : بأني لن أستطيع لمسها بعد اليوم ، إلا بشرطٍ واحد : وهو أن أُعيش مع تلك المخلوقات البشعة ، وأنضمّ إلى احدى الوظائف في عالمهم!

فأخذت أضرب نفسي كالمجنونة ، لأني لم أعتقد أن القرصة كفيلة بإيقاظي من هذا الكابوس!

فشرعت صغيرتي في البكاء ،لأنها لا تريد مني أن أضرّ نفسيلكني لم أُشفق على حالي ، بل أصبح نصف شعري بيدي ، وقد ضربت صدري حتى يأست ..ثم بكيت وبكيت ،ثم شرعت اضحك بهستيريا ..

إلى ان هدأت اخيراً ،وقلت لها : بأننا نرى الكابوس ذاته ،وسيأتي والدك لإيقاظنا قريباًفقالت لي بنبرة واثقة وحزينة : إبي لن يأتي ، يا امي ! فقد أضاع فرصة وجوده معنا ، بعد أن عجز عن المشي كل هذه المسافة

ليتجاوز الحاجز بين العالمين ، لذلك فضّل الرجوع نحوالباب الذي دخل منه.. ولهذا يا امي ، حكموا عليه بأن يعيش بقيّة عمره بلا عقل

فقلت بدهشة وغضب : اتركتهم يجعلون والدك مجنوناً ؟!!!
فقالت بلا مبالاة : هذا كان اختياره يا امي ، لكنك وصلتي إليّ رغم كل ما عانيتيه

فسألتها بعصبية : ولماذا كل هذا ؟!! أهوبسبب تلك القطة اللعينة ؟ أم بسبب عصا النجار البائس ؟!

فقالت بسعادة : الإثنان !! فقطتي (رينا) استطاعت بتلك العصا أن تجعلني أتحدّ معها ، لنهرب الى عالمٍ أجمل .. انظري اليّ جيداً يا ماما ، الم تلاحظين ؟ !

ثم اقتربت مني اكثر ، ودنت يدها من عيوني الضعيفة .. فإذّ بي أرى فرواً أبيضاً يغطي جلدها ، ومخالب في رأس أنامل قدميها البشرية الصغيرة

فنفرت منها ! وكدّت اهرب عائدة من الإتجاه الذي قدمت منه ، الاّ انها اوقفتني بصوتها الطفولي النديّ قائلة:

-ماما لا تتركيني !! سأفتقدك ان بقيت هنا لوحدي .. رجاءً امي ابقي معي هنا فعدّت إليها مرغمة .. وبعد ان فكّرت كثيراً ، تشجّعت على الموافقة بانضمامي لعالمهم الغامض ..فكيف لأم أن تهجر ابنتها ، ولوكانت تحوّلت الى مسخٍ بشع ؟!

وما ان أخبرتها بموافقتي ، حتى صدر منها صوتاً بشعاً قائلاً:
-وظيفتك في عالمنا : هي أن تقومي بتنظيف شوارعنا جيداً!!

فارتجفت من الخوف ، وعرفت أن نصفها (القطة) تودّ الإنتقام مني ، لنعتي لها سابقاً : (بقطّة الشوارع) لكن كيف تناست بأني انا من اعتنيت بها وأطعمتها .. كم هي قطة حقودة!!

ثم عاد صوت ابنتي من جديد ، وقالت لي : ماما لا تخافي !!

فقلت بصوتٍ مُرتجف ، دون أن أرفع بصري إليها : صغيرتي ..عالمهم مظلم وغامض وأشكالهم المخيفة ، وحتى نصف جسمك الغريب ، كل هذا يُخيفني جداً

فأشارت إلى مكانٍ بعيد ، ابيض ومضيء .. ثم قالت:
-انظري الى هناك امي ..تلك البقعة هي مملكتهم ..إذا أتيت معنا ، ستتبدّل أشكالنا المخيفة إلى مخلوقات بجمالٍ ملائكي ..فهذه الأشكال المخيفة التي ترينها الآن ، ما هوالا تدبير وقائي لإخافة الغرباء ، كيّ لا يجرؤ احد على اقتحام المملكة ، هذا ما اخبروني به سابقاً

فاطمأننت لكلامها ، وقبلت بعرضهم .. فارتمت ابنتي في حضني .. وهذه المرة لم اشعر بتلك النار ، فحضنتها بدوري بقوة وشوق ..

لكن الذي ضايقني ان اشكالهم ازدادت بشاعةً في النور ، فقد كذبوا عليّ وعلى ابنتي!

وكم لاقيت من سوء المعاملة هناك بسبب عنصريتهم المقيتة .. ممّا جعلني بعد مدة ، اقبل مُرغمة بأن يحوّلوا شكلي الى نسخة منهم!

وهذه هي نهاية رسالتي لك ، ايّها القارىء

شعر خالد بالحُزن بعد انهائه لرسالة القارورة .. وتساءل في نفسه : إن كانت فعلاً قصة حقيقية ؟ !لكن قبل ان يعود لغرفة الفندق ، شعر فجأة بدوارٍ فظيع .. فسقط مغشيّاً عليه!

وبعد ساعات استيقظ ، ليجد نفسه أمام مخلوقٍ بشع!! فأصابته الدهشة ! وتسمّر في مكانه وهو يهمس لنفسه- : إنه فقط تأثير القصة ! هذا مُجرّد حلم .. حديث نفسي صوّر لي هذا الحلم .. نعم !! أتذكّر أنني سقطت عند الشاطئ ، سيأتي احدهم الآن ويوقظني!!

لكن المخلوق البشع لم يكن سوى هند صاحبة القصة ، حيث اقتربت منه ..وقالت له بابتسامة خبيثة:

-شكراً لك ايها الشاب .. يبدوأن اضافتي للمشهد اللطيف في أول القصة ، جعل منك صيداً سهل ..

آه !! لا تعلم كم قارورة ألقيتها قُرب الشاطئ ، لكن عدم شغف الحمقى الذين سبقوك لإكمال قصتي ، منعني من الخلاص من لعنة الوظيفة الشآقّة

لكني ابشّرك !! فأنت منذ هذه اللحظة ستكون ، عامل النظافة البديل لي .. فمرحباً بك بعالم الوحوش!!

لغز الهواجس الشيطانية

-الطبيب : انها السنة الخامسة لك في العلاج ، ولم يُفلح معك شيء حتى الآن ! فهل تتناول دواءك بانتظام ؟!

-آدم : صدقني أيها الطبيب ..أنا أتناوله بانتظام ، لكن هذه الهواجس ستفقدني عقلي !! والأدوية التي تعطيني إيّاها أشبه بالمسكنات .. فهي توقف الهلوسات لعدّة ساعات ، لكنها ما تلبث ان تعود!

-الطبيب : حسناً يا آدم ، لقد انتهت جلسة اليوم .. خذّ هذا الدواء الجديد ، وعُد في الأسبوع القادم.

-آدم باكتئاب : حسناً ، مع اني لا أظن أن أدويتك ستفيدني على أيّة حال.

عندما عاد آدم إلى منزله ، بدأ يسأل نفسه ويقول:
-لماذا تأتيني هذه الهواجس الدموية دائماً ؟ وما السبب ؟ !

ثم تمدّد على سريره وأغمض عينيه ، وعاد بذاكرته لعشرين عامٍ مضت .. عندما كان في العاشرة من عمره ، وتركه والداه في المنزل وخرجا .. كان حينها يتصفّح الإنترنت ، ولفت انتباهه ظهور صفحة تقول

" هل أنت مهتم بالتنويم المغناطيسي ؟ أتريد تجربة التنويم المغناطيسي مجاناً ؟ إذاً ادخل على هذا الرابط "

ولم تكن تلك الصفحة إلا خدعة من مجموعة دجّالين يريدون جني المال ، وذلك بتنويم الناس مغناطيسياً بحيث يجعلونهم يرون هواجس مخيفة ! وفي حال أرادوا إيقافها ، فعليهم دفع المال للموقع لإيقاف ذلك التنويم التعذيبي ..

لكن آدم الصغير لم يكن يعرف هذه المعلومة ، لذلك فتح الرابط وشاهده .. ثم عاد والديه إلى المنزل ، فأقفل جهازه بسرعة وتظاهر بالنوم ..و لحسن حظّه فمفعول هذا التنويم المغناطيسي لا يبدأ ، إلاّ بعمر العشرين عاماً ..

و لذلك عندما بلغ آدم عشرين عاماً ، بدأت تأتيه تلك الهواجس الشيطانية ، لكنه حاول تجاهلها

الا انه قبل خمس سنوات ، زادت تلك الهواجس بشكلٍ عجز عن تحمّلها .. ومنذ ذلك اليوم وهو يزور الطبيب النفسي ، لكن لم يفلح معه ايّ شيء !

و بعد ان رأى في منامه بعض مقتطفات ذلك الفيديو الذي شاهده قديماً ، استيقظ فجأة وهو يقول بدهشة:

-هل نمت ؟! وما هذا الحلم الغريب ؟! هل يمكن أن يكون هذا هو سبب الهواجس ؟ !

ثم نظر إلى الساعة ، فوجدها تشير إلى الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ..

فقال باستغراب : اوووه ! هل نمت فعلاً كل هذه الساعات ؟! مؤكّد انني كنت تعباً جداً ! .. حسناً لا بأس ، اظنّ من الأفضل تناول دوائي الآن

و من بعدها .. ذهب الى الحمام ، فرأى المرآة تظهر انعكاسين ! انعكاسه ، وانعكاس انعكاسه وهو يقف عند الجدار!

فاستدار بسرعة ، لكنه لم يرى أحداً ..فقال في نفسه :
-هذا غريب ! ربما كنت أتخيّل

ثم ذهب إلى المطبخ ليتناول شيئاً ، فهو لم يأكل منذ الصباح .. وعندما أغلق باب الثلاجة ، وجد شخصاً يشبهه ولكنه مخيف الشكل ! فقد كان له أنياباً وعيوناً حمراء ..

و قد قال له :

-مرحباً يا آدم !!

فسقط الكوب من يد آدم من شدة الخوف !

-قرين آدم : لا تخف يا آدم ، أنا قرينك!!

-آدم بفزع : وماذا تريد مني ؟! هيا اذهب!!
-قرين آدم بلؤم : أنا لا أريد منك شيئاً .. كل ما اريده هو أن أخيفك

-آدم بعصبية : اذاً أنت من تجعلني أرى كل تلك الهواجس المخيفة؟

قرين آدم بابتسامة لئيمة : طبعاً !! ومن غيري
-آدم بغضب : والله سأقتلك ، وأتخلص منك إلى الأبد!!

ثم أمسك بسكين كانت على الطاولة

-آدم يصرخ : أخيراً سوف أقضي عليك ، وارتاح!!

-قرين آدم بثقة زائدة : هيا حاول !! لكني دعني اخبرك منذ الآن ، بأنك لن تستطيع قتلي.

-آدم بسخرية : أوه حقاً لن استطيع !! لكنك لا تعلم بأن لديّ خطة ذكية ، ثم قام آدم بطعن نفسه بقوة بالسكين ، واستمر بطعن نفسه في أماكن متفرقة منه .. ثم انهار جسده على الأرض في بركة من دمائه ..

فاقترب القرين منه وهو يقول :

-لن اخفي عليك بأنك فاجأتني ! لكن حتى بطريقتك المجنونة هذه ، لن تستطيع القضاء عليّ .. فالقرين يا احمق !! لا يموت ابداً ثم بدأ يضحك بصوتٍ عالٍ وساخر ، بينما آدم يلفظ أنفاسه الأخيرة.

في اليوم التالي ..

نشرت صحيفة محلية مقالة ، تحت عنوان (انتحار رجل بأسبابٍ غامضة: (!

لقد عثرت الشرطة على جثة المدعو آدم براون في مطبخ منزله ، بعدما أبلغ الجيران عن سماع أصوات صراخ في منتصف الليل .. وقد اخبرنا الخبير الجنائي بأن سبب الوفاة هو : قيام آدم بالإنتحار طعناً ، لأسبابٍ غامضةٍ !

ولم تعثر الشرطة على أيّة رسالة تبيّن سبب انتحاره ، ولكنهم وجدوا أدوية تعالج الأوهام الناتجة عن الإضطرابات النفسية .. وقد أفاد أصدقاءه بأنهم لاحظوا عليه التصرّف بغرابة في الآونة الأخيرة ، وقد اكّدوا الشكوك حول اصابته بمرضٍ نفسي..

وقد قام المحقق بالبحث في ملفه الطبي الذي أثبت ايضاً مرضه النفسي ، ورؤيته لأوهام وهواجس دموية مخيفةً جداً على حسب تعبيره ، وقد يكون هذا هو سبب انتحاره ..لكن لا تزال التحقيقات مستمرة.

وبعد وفاة آدم بأسابيع لاحظ الجيران عدم اختفاء حيواناتهم الأليفة بشكلٍ غامض

وقد تمّ القبض لاحقاً على مجموعة من عبدة الشيطان والسحرة والدجالين ، الذين كانوا ينوّمون الناس مغناطيسياً عبر الإنترنت منذ أكثر من عشرين سنة ، باستخدامهم للسحر الأسود الذي يجعل المنوّم يتحوّل لمجرم دون أن يشعر ، وكل هذا تحقيقاً لرغبات الشيطان!

لغز جزارة ابردين

معظم الرجال يحلمون بالارتباط بامرأة رقيقة وعذبة ، وقد يظن البعض بأن هذه الخصال موجودة بالفطرة لدى جميع النساء، لكن هذا محض خيال .

لا أقول طبعا بأنه لا توجد امرأة رقيقة ، لكن هناك أيضا ممثلات محترفات ، يتظاهرن بكل ما يرغب فيه الرجل حتى إذا ما خطت قدماه داخل القفص وسُدت خلفه الأبواب وأسدل عليه الستار وحيل بينه وبين درب الفرار .. نزعن ثوب الرقة وأظهرن وجها يستطير الشيطان منه ويفزع .

وبطلة قصتنا من هذا النوع ، امرأة لا أوقعك الله في شراكها عزيزي القارئ ولا كُتب عليك أن يغلق دونكما باب واحد .. زوجها الأول نقلوه إلى المستشفى في ليلة "الدخلة" لأنه ضاجعها ثلاث مرات فقط ثم نام.. بينما كانت هي تريد أن يستمر الأمر حتى الصباح ! ..

فاستشاطت غضبا ، كيف ينام عنها في ليلتها الموعودة ، وانقضت عليه ضربا ورفسا وخنقا ، وكان من عادتها أن تضع سكينا قرب سريرها ، فاستلت ذلك السكين وقربته إلى عنق العريس المذعور تروم ذبحه لولا أن تدخل الأهل والجيران فأنقذوه وقد كاد أن يموت رعبا .

هذا كان زوجها الأول .. أما الثاني فقد عثروا على رأسه المقطوع داخل وعاء يغلي بالماء مع بعض البطاطا والملفوف والباذنجان ! .

أي امرأة هذه ؟! ..

إنها كاثرين نايت (Katherine Knight) .. جزارة و"فتوة" أسترالية متخصصة في إذلال الرجال ومسح الأرض بكرامتهم ..

ولدت عام ١٩٥٥ . جاءت إلى الدنيا بعد ٢٠ دقيقة على ولادة شقيقتها التوأم جوي . وكان مجيئها مصحوبا بفضيحة ، فأمها باربرا هجرت زوجها الأول ووالد أطفالها الأربعة جاك راون لتهرب مع شريكه في العمل كين نايت ، وكان التوأم كاثرين وجوي هما ثمار هذه الخيانة .

طفولة كاثرين كانت بائسة ، كان والدها كين جزارا ، وكان سكيرا يسرف في الشرب حتى يفقد إحساسه بما حوله ، ولم يكن يتوانى وهو على تلك الحالة من اغتصاب الأم باربرا أمام أنظار أطفالها . كاثرين نفسها لم تنجو من التحرشات ، ليس من قبل أبيها ، بل على يد أخوتها لأمها ، زعمت بأنهم تحرشوا بها جنسيا منذ سن مبكرة وأستمر الأمر حتى الحادية عشرة من عمرها .

وبسبب مهنة الوالد تنقلت العائلة كثيرا بين مزارع الماشية حتى أستقر المقام بها أخيرا في مدينة استرالية صغيرة تدعى ابردين حيث وجد كين عملا دائما في إحدى المجازر .

كاثرين الصغيرة كانت طفلة لطيفة وهادئة تحب الحيوانات وتعطف عليها ، لكنها تغيرت في مرحلة ما من نشأتها ، أصبحت تنتابها حالات من العصبية المفرطة تفقد خلالها رشدها . لهذا لم يجرؤ أحد على إغضابها .

زملاءها بالمدرسة المتوسطة يتذكرون بأنها كانت وحيدة وتتنمر على الآخرين ، لكن عموما فأن سلوكها كان مثاليا مادامت في مزاج جيد ، أما حين تغضب فلم يكن يقف أمامها شيء ، الصبيان كانوا يتجنبون العراك معها ويخشونها ، ذات مرة ضربت زميلا لها وهددته بسكين ، وفي مناسبة أخرى تعرضت هي نفسها لجروح عندما هاجمت أحد المدرسين لتضربه فأضطر للدفاع عن نفسه .

أشد صدمة في طفولة كاثرين كانت انتحار عمها اوسكار نايت ، كانت تحبه كثيرا ، وكان أقرب إليها من والدها ، وقد زعمت لسنوات طويلة بأن شبحه يزورها بيت الفينة والأخرى .

في الخامسة عشر تركت كاثرين المدرسة نهائيا وهي بالكاد تعرف القراءة والكتابة . اشتغلت لبضعة أشهر في مصنع خياطة قبل أن يتحقق حلم حياتها بالعمل إلى جوار أبيها وشقيقها وشقيقتها في المجزرة . كان عملها بسيطا في البداية ، لكنها سرعان ما حازت على أعجاب مديريها فقرروا ترقيتها إلى جزارة . وكانت أسعد لحظات حياتها حين سلموها عدة العمل الخاصة بها لأول مرة .. الساطور والسكاكين .

طباع كاثرين الحامية ومهنتها الدامية لم تمنع من كونها امرأة مفعمة بالأحاسيس ، تحب وتعشق وتتمنى أن تتزوج . المشكلة الرئيسية هي أن جميع الرجال كانوا يخشونها ، فهم لم يشاهدوا في حياتهم امرأة مثلها ، امرأة جزارة تتنكب السواطير وتتحزم السكاكين وتتشاجر مع الرجال في الشارع فتشبعهم ضربا .

مرة حاول أحدهم التقرب إليها فاستلت سكينها ووضعته على عنقه ففر الرجل مذعورا لا يلوي على شيء وكان ذلك بمثابة تحذير لبقية الرجال فلم يجرؤ أحد بعدها على إزعاجها .

إذلال الرجال كان يروق لكاثرين ، لكنها في نفس الوقت كانت تريد واحدا منهم ليكون شريك قلبها وفراشها ، وقد أدركت جيدا بأنه مادام الساطور يلوح في يدها فأن أحدا لن يقترب منها أبدا ، لذا لم تجد بدا في النهاية من أن تلعب هي نفسها دور الرجل ، فتقدمت وعرضت قلبها على زميل لها في العمل يدعى ديفيد كيليت ، فوافق الرجل على أن يكون حبيبها بعد تردد ، ولعله وافق خوفا منها .

في اليوم التالي فغر سكان المدينة أفواههم وهم يشاهدون كاثرين تقود دراجتها النارية وقد أردفت رجلا ورائها .. أخيرا عثرت النمرة المتوحشة على ذكر .. ولعله يروضها . ولقد دافعت كاثرين عن صيدها بضراوة ، فكانت تذب عن حبيبها كلما أحتاج للحماية ، ولقد تشاجر مرة مع بعض الرجال في الحانة فأتت على دراجتها النارية ولقنت خصومه درسا جعلهم يفكرون مليا قبل أن يجرؤوا على المساس بـــ "ذكر" جزارة ابردين .

في عام ١٩٧٤ تزوج الحبيبان أخيرا ، ركبت كاثرين دراجتها النارية بملابس العروس وأردفت عريسها وراءها ثم طارت بغنيمتها إلى المنزل ، هناك كانت أمها باربرا باستقبالهم ، وكان أول ما قالته لعريس أبنتها هو التالي :

" عليك أن تراقب هذه الفتاة جيدا وإلا قتلتك . عاملها بطريقة خاطئة أو أفعل شيئا خاطئا وانتهى أمرك . لا تفكر أبدا في خيانتها أو خداعها لأنها ستذبحك ... أبنتي لديها برغي ناقص في دماغها ! " .

هذه كانت أول نصيحة تلقاها ديفيد في يوم عرسه ، أما ما حدث في ليلة الدخلة فلا داعي لأن أعيد تفاصيله على مسمعك عزيزي القارئ ، فالزوج المسكين أكل "علقة " لا تنسى لأنه النعاس تسلل إلى جفونه مبكرا ولأنه لم يكن فحلا على المستوى الذي كانت كاثرين ترجوه وتأمله ! . ولم تكن تلك المرة الأخيرة التي سيتعرض خلالها للضرب المبرح من قبل زوجته .

في الواقع كانت كاثرين زوجة حنونة ومحبة ورائعة حين تكون في مزاج جيد .. كانت كالبحر .. هادئ وصاف في معظم الأوقات ، لكن كان الله في عون "البحارة" حين تتلبد سماءها بالغيوم وتصاب أمواجها بالجنون ، كأنما العفاريت تركبها فتفقد صوابها تماما . ذات ليلة قامت بحرق جميع ملابس زوجها لأنه تأخر قليلا في العودة إلى المنزل ثم ضربته على رأسه بالمقلاة ففقد وعيه ونقل إلى المستشفى حيث عولج من كسر بسيط في الجمجمة .

وبرغم طبعها الحامي وتعديها المستمر على المسكين ديفيد فقد أثمر زواجهما عن ولادة طفلتين .. ميليسا ١٩٧٤ ونتاشا ١٩٨٠ .

وبعد أشهر قليلة من ولادة أبنته الثانية لم يعد ديفيد يطيق الحياة مع كاثرين فهرب مع امرأة أخرى ، وحين علمت كاثرين بذلك جن جنونها ،

أرادت أن تنتقم منه وتحرق قلبه ، فأخذت طفلتها الرضيعة وتركتها على قضبان السكة الحديد ! .. وكادت الطفلة أن تضيع لولا أن مر رجل صدفة فأنقذها قبل دقيقة واحدة فقط من مرور القطار . وبسبب فعلتها الحمقاء ألقي القبض على كاثرين وجرى نقلها لمستشفى الأمراض العقلية ، لكنها لم تمكث هناك طويلا ، إذ سرعان ما تم تسريحها .. وسرعان ما عاودها جنونها ، هذه المرة أوقفت سيدة تقود سيارة فجرحتها في وجهها بالسكين وأجبرتها على أن تقلها إلى كوينزلاند ، لقد سمعت بأن زوجها هرب إلى هناك برفقة حبيبته وأمه . لكن صاحبة السيارة تمكنت من الفرار في محطة وقود على الطريق وأبلغت الشرطة .

رجال الشرطة أحاطوا بالمحطة من كل جانب ، لكن كاثرين لم تستسلم بسهولة ، أمسكت بصبي وهددت بذبحه فيما لو لم يتركوها تمضي في حال سبيلها ، لكن لحسن الحظ تمكنت الشرطة من إنقاذ الصبي والسيطرة على كاثرين بواسطة العصي الكهربائية وتم نقلها للمستشفى مجددا ، هناك أخبرت الممرضات بأنها كانت تنوي الذهاب أولا إلى ورشة لتصليح سيارات لكي تقتل العامل الذي قام بتصليح سيارة زوجها مما سمح له بالفرار ! .. وبعد ذلك تذهب إلى كوينزلاند لتقوم بذبح زوجها وأمه .

الشرطة اتصلت بديفيد وأخبرته عما كانت زوجته تعتزم فعله ، فشعر الرجل بالذعر وترك حبيبته الجديدة ثم حمل أمه معه وعاد إلى كاثرين في المستشفى يتوسلها أن تسامحه وتغفر له زلته .

السنوات التالية كانت مشبعة بالبؤس بالنسبة لديفيد ، لكن في يوم ما من عام ١٩٨٤ استجاب الله لتضرعاته أخيرا حين عاد إلى المنزل ووجده فارغا ، كاثرين قررت هجره ! ، حملت طفلتيها وكل ما غلى ثمنه وخف وزنه وذهبت إلى منزل والديها ، وكان ذلك هو أفضل ما حدث لديفيد كليت طيلة حياته .

بعد بضعة أشهر على هجرها لزوجها تعرضت كاثرين لحادث في المجزرة فآذت ظهرها واضطرت للمكوث بلا عمل لفترة ، ونتيجة لذلك حصلت على شقة من الدولة كإعانة . وخلال فترة نقاهتها راحت تبحث عن رجل من جديد . في الحقيقة هي لم تكن فاشلة تماما في التقاط الرجال ، كانت تبدو ساحرة ومرحة وجذابة لمن يراها للوهلة الأولى ، لكن معظم رجال ابردين كانوا يعلمون بشأن نوبات الغضب المسعورة التي تنتابها ، وكانوا يعلمون أيضا بأنها سيدة متطلبة جدا ، القليلون فقط هم أولئك القادرون على إشباع ومجاراة رغباتها المتقدة . ولذلك فأن التقرب إليها كان بمثابة مغامرة محفوفة بالمخاطر . لكن أحد رجال أبريدن قرر أن يخوض غمار تلك المغامرة ، كان يدعى ديف ساندريز – ٣٨ عاما – ، تعرفت عليه كاثرين عام ١٩٨٦ في بهو أحد الفنادق حيث أعتاد على التواجد هناك لاحتساء الخمر ولعب القمار .

ديف أنتقل للعيش مع كاثرين في شقتها ، لكنه أبقى على شقته في بلدة "سكون" القريبة وذلك بعد أن سمع تحذيرات كثيرة عن طباع وأخلاق صديقته المتقلبة .

الأسابيع الأولى كانت رائعة ، لكن عفاريت كاثرين سرعان ما بدأت تلح عليها مجددا ، وفجأة .. في مساء يوم جميل ، وبدون أي مقدمات ، تجهمت كاثرين واتهمت ديف بأنه على علاقة بامرأة أخرى ، الرجل دفع ببراءته ، لكن من دون جدوى ، كاثرين الغاضبة ضربته بقسوة ثم ركلته إلى خارج شقتها ، فعاد الرجل لشقته ، ولم تمضي سوى دقائق عليه هناك حتى دقت كاثرين بابه وراحت تتوسل وتبكي من أجل أن يسامحها ويعود معها ! .. وبالرغم من أن ديف لم يفهم أصلا ما الذي جرى ، لكنه وافق على العودة معها .

ومنذ تلك اللحظة أصبح ضرب وطرد ديف أمرا روتينيا ، وصار هو يعلم بأنها ستلحق به وتتوسله وتترجاه في كل مرة تطرده فيها ، والعجيب هو أنه دائما كان يوافق على العودة معها .

جنون كاثرين كان بلا حدود ، ذات مساء ، ومن دون سبب محدد ، أمسكت بجرو ديف ذو الشهرين وذبحته أمام ناظريه بسكينها من اجل أن يعلم ماذا ينتظره فيما لو تجرأ على خيانتها مع امرأة أخرى ، ولم تكتف بذلك ، فبينما أنكب الرجل على جروه المخضب بالدماء أتت من وراءه وضربته بالمقلاة على رأسه فسقط مغشيا عليه .

علاقة كاثرين وديف كانت عجيبة حقا ، في كل مرة يتشاجران تلحق به وتعيده ، يتبع ذلك عدة أيام من الصلح والسعادة والعسل قبل أن يبدأ شجار جديد ! .. ثم تتكرر الدورة من جديد . وقد نتج عن أيام الصلح والعسل طفلة جميلة اسمها ساره ولدت عام ١٩٨٩.

بعد ولادة سارة انتقلت كاثرين من الشقة الحكومية إلى منزل أشترته بمال أقرضها إياه ديف وأعادته له لاحقا . كان ذلك المنزل هو أول شيء تمتلكه في حياتها ، وقد بالغت في تزيينه ، غطت جميع الجدران والأرضيات والسقوف بجلود البقر والجاموس ، وعلقت الكثير من جماجم الحيوانات والقرون على حيطانه ، وزينت أركانه بالسكاكين والسواطير وفخاخ الحيوانات وسترات الدراجات النارية والأحذية الطويلة وغيرها من الأمور الغريبة . كان متحفا اقرب منه إلى منزل ، وكان انعكاسا لخيالات كاثرين المضطربة .

فرحة المنزل الجديد لم تدم طويلا ، وسرعان ما نشب شجار جديد ، هذه المرة قامت كاثرين بضرب ديف بواسطة قضيب حديدي ثم طعنته في بطنه بمقص وقامت بتقطيع ملابسه ، فطفح كيل الرجل وترك المنزل . وكالعادة لحقت به كاثرين إلى شقته لتعيده .. لكنه لم يكن هناك ، سألت عنه في المنجم ، لكنه زملاءه لم يروه ، حتى حانة الفندق لم يعد يتردد عليها . بحثت عنه في كل مكان من دون جدوى ، فظنت بأنه يهجرها وشعرت بحنق شديد وقررت أن تنتقم منه ، ذهبت إلى الشرطة وأبلغتهم بأنه شخص مختل وعنيف درج على ضربها وإيذاءها ، وحصلت على أمر من الشرطة يقضي ببقائه بعيدا عنها وعن أطفالها .

بعد شهر عاد ديف ليرى طفلته ، وفوجئ بالأمر الذي استصدرته كاثرين من الشرطة . وكانت تلك هي نهاية العلاقة .

في الحقيقة كاثرين لم تتخلى عن ديف إلا بعد أن وجدت رجلا آخر ، جان شيلنكوورث – ٤٣ عاما – ، زميلها في المجزرة ، استمرت العلاقة بينهما بشكل متقطع لمدة ثلاث سنوات ونتج عنها طفل اسمه ايريك . وخلال تلك السنوات الثلاثة كانت كاثرين تخون شيلنكوورث مع رجال آخرين ، وبالنهاية هجرته من أجل أحد أولئك العشاق ويدعى جون برايس ، عامل منجم ، مطلق ، لديه ثلاثة أطفال ، اثنان منهم يعيشان معه .

كان جون على دراية بالقصص التي تدور حول كاثرين ، كيف لا وهي نار على علم في المدينة بأسرها ، ومع هذا فقط سمح لها بالانتقال للعيش معه في شقته عام ١٩٩٥ .

في البداية وكما في جميع علاقات كاثرين فأن الحياة كانت سعيدة وزاهية ، كانت كاثرين ساحرة ولطيفة حتى أن أطفال جون أحبوها وتعلقوا بها . لكن مثل كل مرة ، لم يدم ذلك طويلا ، وبدأت المشاكل .

كان أساس المشاكل هذه المرة هو رفض جون المستمر لفكرة الزواج من كاثرين رسميا . وبدأ الحبيبان يتشاجران ، وأخذا أصواتهما ترتفع وتزداد حدة حتى وصلت لأسماع الجيران . وأثر واحدة من تلك الشجارات العنيفة قررت كاثرين أن تنتقم من جون ، فقامت بتصوير شريط فيديو لبعض الحاجيات التي كان جون قد أخذها خلسة من محل عمله ومن دون استئذان مرؤوسيه ، وقامت بإرسال الشريط إلى إدارة الشركة التي أمضى جون ١٧ عاما يعمل فيها .

في الواقع اغلب الحاجيات المصورة في الشريط كانت مستهلكة وتعد من النفايات ، لكن الإدارة قررت طرد جون .

جون استشاط غضبا وطرد كاثرين من منزله ، فعادت لمنزلها ، لكن القطيعة لم تستمر طويلا وسرعان ما عادت المياه لمجاريها بعد أسابيع قليلة ، فعادت كاثرين لتسكن مع جون وطفليه . لكن كما في كل مرة فأن حلاوة الصلح لم تدم طويلا ، وأخذ الحبيبان يتشاجران من جديد ، وأصبحت شجاراتهما أعنف من السابق ، وصار أصدقاء جون يتحاشونه مادامت كاثرين معه .

في فبراير عام ٢٠٠٠ ساءت العلاقة بينهما كثيرا . خلال أحدى الشجارات التي أمسك فيها الاثنان بتلابيب بعضهما وجهت كاثرين طعنة خفيفة لجون بالسكين فطردها من منزله ، وهذه المرة قرر أن ينهي علاقته بها ، فذهب إلى الشرطة وأستحصل منهم أمرا يقضي بعدم اقتراب كاثرين منه ومن طفليه .

جن جنون كاثرين حين علمت بذلك ، أدركت بأنه ينتوي قطع العلاقة نهائيا . وأدرك جون بأنها لن تسكت ، فاخبر رفاقه في المنجم بأنه لو لم يحضر إلى العمل صباح اليوم التالي فليعلموا بأن كاثرين قتلته ، فنصحوه أن لا يعود لمنزله ، لكنه قال بأنه يخاف بأنه لو لم يذهب فأنها ستنتقم من طفليه .

في مساء ذلك اليوم عاد جون لمنزله ووجده فارغا وعلم بأن كاثرين أرسلت أطفاله لمنزل بعض الأقارب ليمضيا الليلة هناك .

جون ذهب إلى منزل جاره وقضى بضعة ساعات هناك ثم عاد إلى منزله قرابة الحادية عشر ليلا وخلد إلى النوم . بعدها بفترة قصيرة أتت كاثرين ودخلت المنزل ، جلست تشاهد التلفاز لبعض الوقت ثم دخلت الحمام واغتسلت وأردت طقم ملابس داخلية أسود كانت قد أشترته عصر ذلك اليوم ثم دخلت إلى حجرة جون وأيقظته ومارسا الجنس ، وحين انتهيا خلد جون إلى النوم من جديد .

في صباح اليوم التالي لم يظهر جون في محل عمله ، كانت سيارته ما تزال واقفة أمام منزله ، ولأنه اخبر أصدقاءه وجيرانه مسبقا بالخطر المحدق به لذا شعر هؤلاء بالقلق وأتوا ليتبينوا خبره ، طرقوا باب المنزل كثيرا من دون أن يتلقوا جواب ، فنظروا عبر النافذة وهالهم ما رأوه ، إذ كانت هناك بقع دم على الأرضية والجدران ، فأبلغوا الشرطة بالحال .

عند الساعة الثامنة صباحا وصل شرطيان إلى المنزل ودخلا عبر الباب الخلفي ، كان هناك دم في كل مكان .. على الأرضية .. الجدران .. وحتى على السقف . وفي الصالة عثروا على جون ، أو بالأحرى ما تبقى من جون ، إذ كانت أوصاله مقطعة وقد تم فصل رأسه وسلخ جلده . وفي غرفة مجاورة عثروا على كاثرين فاقدة للوعي ، كانت قد ابتلعت حبوبا منومة بغية الانتحار فتم نقلها إلى المستشفى على عجل وتمكنوا من إنقاذها .

بحسب ضباط الأدلة الجنائية الذين عاينوا مسرح الجريمة فأن واقعة القتل حدثت في ساعة متأخرة من الليل ، من الواضح أن كاثرين قررت في

لحظة معينة من تلك الليلة أن تقتل جون فدخلت حجرته وطعنته بالسكين في صدره ، فقفز الرجل عن فراشه فزعا ، وحاول فتح النور ليتبين ما الذي يجري ، لكن الطعنات استمرت تلاحقه ، ففر من الغرفة وراح يركض من اجل الخروج من المنزل ، وفيما هو يركض من حجرة إلى أخرى كانت يتعرض لطعنات متتالية ، والعجيب أنه رغم ذلك تمكن من الوصول إلى باحة المنزل ، لكن يبدو بأنه تعثر هناك أو ربما خارت قواه نتيجة الرعب والألم فسقط أرضا وأمسكت به كاثرين وقامت بسحله إلى الداخل من جديد .

ووفقا لتقرير الطبيب الشرعي فأن جون برايس تعرض إلى ٣٧ طعنة في مناطق مختلفة من جسمه من الأمام ومن الخلف .

كاثرين سحبت جون إلى الصالة ، وشرعت بسلخ جلده كما اعتادت أن تفعل مع الحيوانات التي تذبحها في المسلخ ، وبحسب التقرير فأن جون كان ما يزال حيا حينما بدأت كاثرين بسلخ جلده ومات لاحقا خلال العملية .

كاثرين سلخت الجلد بحرفية وبراعة كبيرة ، سلخته قطعة واحدة ، حتى جلد أصابع القدم واليد سلخته وأخرجته سالما من دون تقطع أو تهتك .

والآن تخيل المنظر معي عزيزي القارئ .. قطعة جلد كبيرة تحتوي على فروة الرأس والأذان والشفاه والأنف ومحاجر العيون والحلمات والصرة وشعر الإبط والعانة .. حتى العضو التناسلي سلخته كاملا وبعناية كبيرة . بصراحة كان عملها متقنا إلى درجة لا يجيدها سوى القصابون

المحترفون ، وربما لا يدانيها في براعتها سوى الجلادون الأشوريون في العصور القديمة الذين اشتهروا بسلخ جلود أعدائهم وهم أحياء .

بعد انتهائها من السلخ أخذت الجلد ونشرته على باب الصالة ثم شرعت بتقطيع الجثة ، قامت أولا بفتح الصدر والبطن على شكل حرف T واستخرجت القلب والكبد والأحشاء ، ثم راحت تقطع شرائح خالصة من اللحم من منطقة المؤخرة والفخذ ووضعتها في أناء ، وقامت كذلك بفصل الرأس ووضعته في وعاء كبير .

وبحسب التقرير الطبي فأن العملية برمتها ، أي القتل والسلخ والتقطيع ، لم تأخذ من كاثرين أكثر من أربعين دقيقة ، ولا عجب في ذلك فهي جزارة محترفة منذ نعومة أظافرها .

كاثرين أخذت اللحم والرأس إلى المطبخ ، هناك وضعت اللحم في مقلاة وأضافت إليه التوابل والبصل واللفت والبطاطا والكوسا ومعجون الطماطم والملح والفلفل ثم قلبته بعناية حتى نضج فقسمته على ثلاث صحون ، اثنان منهما وضعتهما على مائدة الطعام ، وبجوار كلا منهما وضعت قصاصة ورقية مكتوب عليها أسم أحد أبناء جون ، كانت تريد إطعام لحم جون لأبنه وأبنته حين يعودان إلى المنزل عند الظهيرة .

أما الصحن الثالث فقد عثرت عليه الشرطة مرميا في الحديقة الخلفية وقد بعثرت محتوياته على الأرض . الظاهر أن كاثرين أكلت القليل من لحم جون لكنها سرعان ما شعرت بالغثيان فرمته .

أما الرأس فقد عثروا عليه يغلي في قدر مع الخضار .

بعد أن انتهت من الطبخ عادت كاثرين والتقطت صورة لجسد جون الممزق أربا بعد أن وضعت في يده اليسرى زجاجة خمر فارغة ، وكتبت على الصورة ، بيد وأصابع مضمخة بالدم ، كلاما زعمت فيه بأنها فعلت ما فعلت انتقاما لقيام جون باغتصاب واحدة من بناتها ، وهو اتهام ليس هناك ما يثبته .

كانت جريمة مقتل جون برايس مروعة بكل معنى الكلمة ، هزت ابردين واستراليا بأسرها ، وكان الجميع الآن بانتظار استيقاظ كاثرين من غيبوبتها ليعرفوا ماذا ستقول .. كيف فعلت ذلك ؟ .. لماذا ؟ .. كيف طاوعها قلبها ؟ ..

لكن كاثرين فاجأت الجميع حين استيقظت وأخبرت المحققين بأنها لا تذكر شيء عن ليلة الجريمة ، آخر ما تذكره من تلك الليلة هو أنها عادت إلى منزل جون وصالحته ثم مارسا الجنس وكانا في منتهى السعادة وبعدها قام جون عن الفراش وذهب ليتبول فغلبها النعاس ونامت ولا تذكر ماذا حصل بعد ذلك ! .

الطبيب النفسي الذي عاين كاثرين قال بأنها كانت فعلا في حالة جنون تامة ساعة ارتكاب الجريمة ، وقال بأن نسيانها لما حدث سببه عدم تقبل عقلها لبشاعة ما فعلته ، خصوصا التهامها أجزاء من جسد الضحية ، لذلك قام دماغها بإغلاق أو مسح الذكريات المتعلقة بتلك الليلة الدموية .

تم عرض كاثرين على العديد من الأطباء النفسيين خلال الأسابيع التي تلت الجريمة ، وقد أجمع معظمهم بأنها ليست في كامل قواها العقلية ،

وأنها مصابة بمرض نفسي يدعى اضطراب الشخصية الحدي (Borderline personality disorder) ، وأهم ما يميز هذا المرض هو أن المصابين به تكون لديهم خشية شديدة من التعرض للتهميش والإقصاء وتنتابهم نوبات شديدة من الغضب والعنف ، وهو وصف دقيق لسلوك كاثرين طيلة حياتها .

بغض النظر عن أقوال الأطباء النفسيين كانت هناك أمور تدين كاثرين ، أولا كان لديها سوابق كثيرة في الاعتداء العنيف على الرجال ، ثانيا كانت قد هددت بقتل جون علنا أمام العديد من الشهود ، وكذلك قيامها في اليوم السابق للجريمة بتصوير شريط فيديو مع أطفالها قالت خلاله عبارات تدل على نيتها القيام بعمل سيؤدي إلى ابتعادها عن عائلتها . كل تلك الأمور كانت ترجح كونها اقترفت الجريمة عن سابق إصرار وترصد .

وتم تقديم كاثرين للمحاكمة ، في البداية أصرت على أنها بريئة وإنها لم تكن واعية عندما اقترفت جريمتها ، وتوقع الجميع محاكمة طويلة ومتعبة ، حتى أن الإدعاء العام حذر المحلفين من إن التفاصيل والصور التي ستعرض عليهم خلال هذه المحاكمة ستكون مروعة ويصعب تحملها . لكن بعد جلسة أو جلستين فقط غيرت كاثرين أقوالها من بريئة إلى مذنبة ، لا احد يعلم لماذا فعلت ذلك ، البعض يرى بأنها فعلت ذلك من أجل حماية أطفال جون وتجنيبهم سماع التفاصيل المروعة لما جرى لوالدهم . بينما رأى آخرون بأنها هي نفسها لم تتحمل سماع تلك التفاصيل ، فخلال الجلسة الأولى للمحاكمة وحين أخذ الطبيب الشرعي يتحدث عن ما جرى لجون من

طعن وسلخ وذبح أخذت كاثرين تتصرف بهستيرية مما تطلب حقنها بمواد مخدرة لتهدئة روعها .

اعتراف كاثرين بالذنب أنهى محاكمتها عمليا ، لم يتبقى سوى إصدار الحكم ، ولقد حاول المحامون الدفع بحجة الجنون ، لكن القاضي لم يقبل بذلك وأصدر حكما بالسجن مدى الحياة من دون أي فرصة للعفو أو أطلاق السراح . ويعد ذلك أقسى حكم تلقته امرأة في استراليا بعد إلغاء عقوبة الإعدام عام ١٩٨٤ .

كاثرين نايت ما تزال مسجونة حتى يومنا هذا ، ومن المستبعد أن تغادر السجن في القريب العاجل . وبحسب الصحف الأسترالية فأن كاثرين تعمل حاليا كمنظفة لمكاتب موظفي السجن . وبالرغم من كونها جزارة محترفة وطباخة ممتازة إلا أنهم منعوها من الوصول إلى المطبخ .. فلا احد طبعا يتمنى رؤية كاثرين نايت والساطور يلوح في يدها .

لغز قلعة جلامس

لفترة طويلة من الزمن تحدث الناس بشيء من الريبة والخوف حول اللغز الرهيب الذي تكتنفه قلعة جلامس ، تحدثوا عن الوريث الشرعي الذي تم إخفاءه داخل جدران إحدى غرفها السرية ! ... وعن الممرات والدهاليز المعتمة ، الغرف المخفية الباردة ... وعن وجوه شاحبة تتأملك بصمت في الظلام ... غرابة هذه القصص والأحاديث قد تدفعك للشك في مدى صحتها ، لكن الواقع أحيانا يكون اشد غرابة من الخيال. فما هي حقيقة تلك الأحاديث التي تدور حول القلعة ؟ وما هو ذلك السر المخفي الذي أقض مضجع كل من أقترب منها؟ ..

دعونا أولا نتعرف على القلعة ، فلمن لا يعرف قلعة جلامس نقول بأنها إحدى أشهر القلاع الموجودة في اسكتلندا ، ليس لعراقة تاريخها فحسب ، وإنما لكثرة القصص التي نسجت حولها منذ بنائها في القرن الرابع عشر وحتى يومنا هذا.

تعود ملكية القلعة إلى عائلة ليون – بوز والتي ما تزال تحتفظ بها حتى اليوم . وبالرغم من وجودها في اسكتلندا إلا أنها كانت مقصدا مفضلا للعديد من أفراد العائلة المالكة البريطانية. فبقيت مكانا يعبق برائحة التاريخ بما حمله معه من خير ومن فضائع وقصص وأحداث مرعبة لطخت أغلبها بالدماء والخيانة.

الغرفة السرية

أول تقرير موثق عن الغرفة السرية ظهر على شكل مقال نشر في صحيفة محلية تدعى "نوتس كويريز" سنة ١٩٠٨. كاتب المقال ذكر بأن حكاية تلك الغرفة تعود لعام ١٨٤٠ وأنه سمع بها قبل ٦٠ عاما عندما كان طفلا صغيرا. الحكاية تدور بشكل رئيسي حول شخص حبس في تلك الغرفة ، وقد حرص أصحاب القلعة على أن لا يرى أحد هذا الشخص أبدا ، لا في حياته ، ولا بعد مماته ، وأغرب ما في الحكاية ، أن هذا الشخص الذي أطلق عليه الناس أسم "الوحش" ، لم يكن غريبا عن أصحاب القلعة ، بل كان الابن الشرعي والوريث الحقيقي للقب العائلة وثروتها بما فيها القلعة .

لكن من يكون هذا الشخص ؟ ..

هناك نظريات عديدة أكثرها ترجيحا هو أن هذا الشخص هو الولد البكر للورد توماس ليون – بوز ، لورد جلامس الحادي عشر ، من زوجته شارلوت جريمستيد. فبعد زواجهما بسنة رزق الزوجان في عام ١٨٢١ بطفل قيل بأنه توفي آنذاك ، لكن الحقيقة ، بحسب البعض ، هو أن ذلك الطفل لم يمت كما زعم والداه ، بل تم إخفاءه قسرا في غرفة سرية داخل القلعة ، وسهرت على تربيته ورعايته خادمة واحدة عاشت هي الأخرى طي الكتمان. وهكذا تم حرمان ذلك الطفل من حقه الشرعي في لقب العائلة وثروتها لصالح شقيقه الذي ولد من بعده بعام.

لكن لماذا أخفوا الطفل ؟ .. ما الذي يدفع أب وأم لإخفاء طفلهما ؟!..

قيل أن السبب هو أن الطفل كان مصابا بتشوهات جسدية وعقلية. إذ أن رأسه كان ملتصقا تماما بكتفيه ، فيما بدا جسمه أشبه بالكرة ، خاليا من

الانحناءات والتضاريس !. وكانت يداه وقدماه بلا نفع تماما ، مثل أطراف الدمى. لذلك أعتبر شخصا غير مرغوب فيه وغير جدير بحمل لقب واحدة من أعرق العائلات النبيلة في المجتمع الانجليزي المخملي. وفي الواقع لم يكن هذا التصرف غريبا بالنسبة لنرجسية هذه العائلة النبيلة بلقبها و"الدنيئة" بتصرفاتها ، ففي ثمانينات القرن المنصرم تفجرت فضيحة كبيرة عندما تم كشف النقاب عن وجود فتاتين من عائلة ليون – بوز ، وهما كل من كاثرين وناريسا ، ووالدهما هو لورد جلامس ، أي مالك القلعة التي نتحدث عنها الآن ، وخال ملكة بريطانيا الحالية ، وقد أودعت كلتا الفتاتين في مصحة عقلية منذ مطلع أربعينيات القرن المنصرم وبقيتا فيها حتى موت ناريسا عام ١٩٨٧ وكاثرين عام ٢٠١٤ ، والغريب هو أنه تم تسجيلهما ميتتين في سجلات العائلة المالكة منذ ستينات القرن الماضي مع إنهما كانتا على قيد الحياة ، لكن منبوذتان في مصحة عقلية سرا ، وقد ذكرت الفتاتان في لقاء صحفي بالثمانينات بأن أحدا من عائلتهما لم يزرهما منذ أن أودعتا المصحة في الأربعينات ، أي على مدى أربعين عاما ! لا بل كانوا من القسوة بحيث لم يرسلوا لهن رسالة أو هدية عيد ميلاد أو حتى بطاقة تهنئة عادية .. لا شيء على الإطلاق .. تم نبذ ونسيان هاتين الفتاتين تماما حتى وفاتهما ، لا لشيء إلا لأنهما كانتا مصابتين بتخلف عقلي مما أعتبر عارا ولطخة سوداء في سجل عائلتهما الناصع جدا ! .

لا بل حتى العائلة المالكة نفسها ، هناك أحاديث كثيرة تدور حول الأمير جون ، عم ملكة بريطانيا الحالية ، ذلك الطفل الوسيم اللطيف الذي أرسل في طفولته إلى قصر منعزل وبارد في الريف الانجليزي ليبقى بعيدا

عن أعين الناس ، وذلك بسبب إصابته بمرض الصرع ، ظل المسكين وحيدا هناك في ظروف سيئة حتى فارق الحياة عام ١٩١٩ في نوبة صرع شديدة وهو لم يبلغ بعد الخامسة عشر من عمره .

ومع هكذا أخلاق وتصرفات غير إنسانية من قبل هذه العائلات ذات الألقاب والثراء فمن غير المستبعد أبدا أن تكون قصة الغرفة السرية في قلعة جلامس حقيقية . لا بل أن ما يؤكدها هو عدم وجود شاهد قبر للطفل توماس في مقبرة العائلة ، وهو الأمر الذي يثبت بأنه لم يمت في طفولته ، بل ربما تم فعلا حبسه وإخفاءه من قبل عائلته في غرفة سرية داخل القلعة لا يحق لأحد معرفتها أو الإطلاع عليها باستثناء الوريث التالي لقلعة جلامس ، أي شقيق توماس الذي ولد بعده ، وذلك عند بلوغه الحادية والعشرين من العمر. عندها يجب على ذلك الوريث أن يتعايش بطريقة ما مع السر البشع الذي تخفيه القلعة لما تبقى من حياته ويورثه بدوره لمن يأتي بعده وهكذا دواليك.

في تلك الغرفة المظلمة والباردة عاش توماس لما تبقى من حياته ، وكان سطح القلعة هو المكان الوحيد المخصص للترفيه عنه ، المكان الوحيد الذي بإمكانه أن يرى فيه السماء المرصعة بالنجوم وأن يشم رائحة نسيم الحرية ، الخادمة المسئولة عن رعايته كانت تخرجه أحيانا في عتمة الليل ليتنزه قليلا في ممر ضيق على ذلك السطح وهي تجره في عربته الحديدية. ممر موحش ومقفر يوحي بالكآبة لا بالمتعة ، لكنه بالنسبة لتوماس المسكين كان المتنفس الوحيد بعيدا عن زنزانته الموحشة ، وبعد

أن يبقى قليلا على السطح تجره الخادمة من جيد إلى غرفته ، وهي غرفة دائرية باردة وكئيبة .

وقد أحيط وجود توماس بسرية كبيرة حتى بالنسبة لساكني القلعة ، فيحكى أن إحدى الخادمات قادها حضها العاثر لترى ما يوجد داخل الغرفة فكان مصيرها أن تم قطع لسانها من قبل حارسين بهدف إسكاتها ففرت من القلعة هلعا. غير أن الحارسين عثرا عليها وقطعا رقبتها ثم مزقا جسمها ليطعما به حيوانات الغابة القريبة. ويقال بأن شبحها يظهر للكثيرين منذ ذلك الحين في هيئة امرأة تصرخ بصمت والدم يتناثر من فمها.

ما الذي حدث لتوماس بعد ذلك ؟ ..

هناك من يزعم بأن الوريث الجديد للقلعة أراد أخفاء سر شقيقه المسخ إلى الأبد فقام بقتله ، ثم قتلت جليسته بوحشية ، وبعد ذلك قام ببناء جدار حول الغرفة أخفاها تماما وإلى الأبد ، وهناك أيضا من يزعم بأن توماس لم يمت قتلا ، بل دفن حيا في غرفته ! ، سدوا الغرفة بجدار وهو حي داخلها وتركوه يموت جوعا .

ويقال أن هذه الغرفة السرية توجد وسط القلعة دون أن يعرف أحد الطريق إلى مدخلها. فإذا أنزلت جميع ستائر نوافذ القلعة، وكنت أنت واقفا خارج القلعة ، فسترى نافذة بلا ستار لكن دون أن تتمكن من إيجادها إذا دخلت القلعة !!.

الكثيرون ممن أقاموا في القلعة أكدوا رؤيتهم شبح المسخ ، وقالوا بأنهم سمعوا صرخاته المعذبة. وما إن يستيقظ الشخص مفزوعا على تلك الأصوات حتى يقابله شبح المسخ أمامه مباشرة. وأحيانا في الليالي الباردة التي يسود فيها الصمت يسمعون صوت عربة حديدية تسير فوق سطح القلعة ، لكن عندما يصعدون إلى هناك لا يجدون شيء.

اللورد كلود بوز – لاين الرابع عشر أخبر أحد المقربين منه سنة ١٩٠٤ قائلا : " حقيقة الغرفة السرية بشعة ورهيبة إلى درجة أنك ستركع على قدميك شاكرا الله أنه خلصك من معرفته ومن أن تمضي طيلة حياتك وأنت تحمله".

سر الغرفة الدائرية لا يقال سوى للرجال من عائلة لاين – بوز (أحيانا تكتب بوز – لاين) أما نساء العائلات فهن معفيات من هذا العبء.

أشباح جلامس

أشباح كثيرة تسكن أسوار القلعة ، منها شبح الخادمة مقطوعة اللسان التي ذكرنا قصتها آنفا ، لكن القصة الأشهر هي عن شبح الخادم الأسود. يقال أنه كان طفلا صغيرا يؤمر بالجلوس أمام الغرفة التي تشغلها الملكة الأم حين تأتي للإقامة في القلعة وذلك لتلبية جميع طلباتها التي قد تخطر على بالها في أية لحظة. وفي ليلة قارصة البرودة من ليالي شتاء اسكتلندا جلس الولد المسكين كعادته فوق مقعده الحجري الموجود في الرواق أمام جناح الملكة يرتعد بردا في انتظار الأوامر. غير أن الملكة التي كانت تغط في نوم هانئ في دفء سريرها الفاره لم تعره أي انتباه ولم

تتذكره حتى. فبقي في مكانه بلا حراك حتى تجمد من البرد وفارق الحياة على مقعده. واليوم يظهر شبحه أحيانا في نفس المكان في شكل ولد صغير اسود البشرة يجلس بصمت فوق مقعده البارد.

قصة أخرى شهيرة شهدتها القلعة دارت فصولها قبل قرون عديدة ، تحديدا في إحدى ليالي عام ١٤٨٦ حيث كانت قبائل اسكتلندا (في اسكتلندا يوجد قبائل وعشائر "Clans ") آنذاك في صراع دائم لأجل البقاء. مجموعة من إحدى القبائل ، تحديدا من قبيلة أوجيلفي ، هربت من بطش أعدائها ولجأت إلى اللورد توماس ليون طلبا للحماية . فمنحهم غرفة شاسعة داخل القصر ولأن اللورد كان يكن في داخله ثأرا قديما لهذه القبيلة قرر أن يعاقبهم ويخون عهده بحمايتهم. فقام بغلق جميع المنافذ عليهم وبنى عليها جدرانا. تاركا إياهم دون أكل أو شرب. وقيل أنهم نهشوا لحم بعضهم البعض من شدة الجوع . ولم يعرف أحد مآلهم ، لكن صرخاتهم المرعبة استمرت تنساب من ذلك الجناح المعزول ، كانت صرخات مزعجة ومرعبة بالنسبة للكثيرين ممن سكنوا القلعة عبر السنين ، ولم يعرف أحد سر تلك الصرخات حتى قرر أحد اللوردات ممن ورثوا القلعة أن يكتشف السر ، وبعد بحث مستمر وتنقيب طويل تم أخيرا الولوج إلى ذلك المكان الذي حبست فيه المجموعة ، لكن ما رآه اللورد لم يكن أبدا ما توقعه. فلقد رأى منظرا مرعبا بكل معنى الكلمة ، كانت هناك جماجم وهياكل عظمية منتشرة هنا وهناك ووجوه تجمدت وهي تصرخ مرعوبة من هول ما مرت به. ويقال أن عدد من ماتوا في ذلك الجناح كان يتراوح بين العشرة والخمسة عشر شخصا لقوا جميعا حتفهم وهم يصارعون من اجل البقاء.

لعلهم كانوا يتوقعون حدوث معجزة ما تغير مصيرهم الذي بدا محتوما، غير ان اللورد توماس أبى إلا ان يجعل ذلك الجناح البعيد داخل قلعته قبرا لهم. جثث تحللت وأخرى انتزعت منها اياد وأرجل وهناك رؤوس مكومة في ركن من اركان الغرفة لعل من وضعها في ذلك المكان كان آخر شخص بقي على قيد الحياة بعد أن ملئ بطنه من لحم رفاقه. وجميع النوافذ كانت موصدة من الخارج وقد تداعى خشبها ولم يبق عليه من اثر الأحياء سوى بعض خربشات يائسة. الرائحة كانت نتنة والمشهد كان مروعا إلى درجة أصيب معها اللورد بأزمة قلبية توفي على أثرها. فيما غادرت زوجته القلعة إلى أستراليا درئا للفضيحة والعار الذين صاحبا العائلة بعد ذلك.

فصل آخر من فصول تاريخ القلعة يتحدث عن اللايدي جانيت دوجلاس أواللايدي جلامس التي كانت سيدة جميلة وراقية من أقارب الملكة إليزابيث الأولى ، وكانت أيضا شقيقة زوج أم جيمس الخامس ملك اسكتلندا (١٥١٢ - ١٥٤٢).

عائلة دوجلاس لم تكن محبوبة أبدا من قبل العائلة المالكة ، كما أن العداوة التي يكنها الملك جيمس لزوج أمه بسبب معاملته السيئة له كانت تعود لسنوات طفولته. عداوة كبرت داخله عاما بعد عام إلى أن وصل سدة الحكم حينها قرر أن ينتقم شر انتقام.

بعد موت زوجها اللورد جون ليون باتت اللايدي جلامس دون حماية تذكر، فقرر جيمس أن يستغل عجزها عن حماية نفسها لينفذ خطته. فإتهمها بالسحر والشعوذة. كما إدعى أيضا أنها على علاقة بالشيطان وأنها

تعتمد على قواه في ممارسة السحر الأسود. وكما هو متعارف عليه في ذلك الوقت فقد كانت عقوبة الشعوذة هي الموت. هذه الإدعاءات كانت ملفقة وكاذبة لكل من سمعها حتى من قبل أعضاء المحكمة نفسها. ولم يشك أحد أن جيمس أراد الانتقام بأي ثمن. لكن لم يكن يجرؤ أحد على مواجهة الملك ومناقشة قراراته.

ولان جيمس لم يكن له أدلة تدين اللايدي جلامس أعتمد التعذيب كوسيلة لنيل الاعترافات. تعذيب شمل أيضا أبنها وحتى خدمها. لقي الجميع عذابا شديدا بإعتماد أساليب وحشية تمثلت خاصة في آلة الرف أو الحامل المسنن الذي كان يستلقي الضحية فوقه وتحته مسامير تنهش لحمه وعظامه . ثم يربط كل طرف من جسمه بإتجاه معاكس ويتم الضغط بقوة على أطرافه بهدف تمزيقها عن الجسد. كان العذاب شديدا الى درجة لا يتحملها البشر وكان منظر الجثث المطحونة والمتناثرة يصيب بالغثيان.

أستمر هذا التعذيب حتى اعترفت اللايدي جلامس أخيرا بما نسب إليها زورا. وبعد هذا الاعتراف أخرجت هي وأبنها من سراديب القلعة وسجنا فترة بانتظار تنفيذ حكم الإعدام الذي صدر عام ١٥٣٧. أحرقت اللايدي جلامس بتهمة ممارسة السحر الأسود والشعوذة على مرأى ومسمع من إبنها الذي أودع بسجن قلعة اودنبيرغ لسنوات طويلة. ويقال أنه مات حزنا على مصير والدته. بعد ذلك عاش الملك جيمس فترة في قلعة جلامس حيث قام باتلاف الكثير من التحف والمقتنيات الثمينة قبل أن يغادرها.

لكن يبدو أن روح اللايدي جلامس رفضت أن تغادر أسوار قلعتها. فأول إحساس يغمرك وأنت تسير بين أروقة القلعة هو الحزن العميق . كما بإمكانك سماع صوت طرقات منتظمة تأتي من مكان ما يقال أنها طرقات العمال الذين بنوا المنصة التي أحرقت عليها اللايدي جلامس حية. ويشتد هذا الشعور قوة حين تشعر باقتراب شبح "السيدة الرمادية" كما يدعوها البعض حيث أكد الكثيرون ممن زاروا المكان رؤيتها في كنيسة القلعة وهي راكعة للصلاة. ويقال أن هنالك مقعد خاصا بها يترك دائما فارغا لتجلس فوقه وهي تصلي. فيما رآها آخرون تجوب برج الساعة جيئة وذهابا بثوبها الرمادي. وهكذا ضلت روحها المعذبة هائمة بين الغرف المظلمة لقلعة جلامس وبين أدراجها السرية.

اليوم وبعد أكثر من ستة قرون على تشييدها أصبحت قلعة جلامس مقصدا سياحيا يستقطب كل من أراد رؤية هذا القصر المهيب والبحث بين أروقته ولوحاته عن شيء غريب أو مثير للخوف. لكن جلامس وكغيرها من القلاع تقف شامخة وهي تحافظ على أسرارها لنفسها داخل غرفها وبين طيات جدرانها العتيقة.

لغز الأليون عبر العصور

من الخطأ الظنّ بأن الرجل الآلي هي فكرة العصر الحديث .. فالحقيقة غير ذلك .. لأنه تمّ اختراع النماذج الآلية منذ العصور السحيقة ، وان كانت بأشكالٍ بدائية .. لكن تاريخ هذه المحاولات في حدّ ذاتها تثير العجب وتدعو للإحترام..

فقد بزغ فجرها منذ القرن الأول للميلاد .. نعم !! أنت لم تخطئ في قراءة التاريخ .. ففي أثناء تلك الحقبة ، تمّت اول جهود (هيرون) بالإسكندرية ، والنتيجة كانت : آلات ذات حركة ميكانيكية بسيطة تعمل بالبخار..

ثم أشرق نهار العرب .. حيث قام (بديع الزمان الجزري) بالمزج بين الحس العلمي والفني ، فصنع عام ١٢٠٦م فرقة موسيقية من أربعة عازفين ميكانيكيين يعملون بشكلٍ ذاتي ، ويمكنك دفعهم لتقديم مقطوعات موسيقية ..

و استمرّ ملف الروبوتات بين أيديّ الفنانين ، ليمنحنا العبقري الإيطالي (ليوناردو دافنشي) تصميماً لفارس يمكنه تنفيذ حركاتٍ محدودة ..

إلى ان جاء أحفاد الساموراي حين قدّم (تاناكا هيساشجي) عام ١٨٠٠م ، عدداً من الألعاب التي يمكنها أن تقدّم الشاي ، وان ترسم ، ومنها ما يستطيع اطلاق السهام ..

هذا كلّه كان في عهد الإجتهادات الأولى .. ثم بدأنا نرى معرضاً كاملاً للرجال الآليين ، قدّمتهم شركة (ويستنغهاوس) بين سنة ١٩٣٠، ١٩٤٨م .. حيث ظهر إلسي وإلمر ، من إنتاج (وليم جراي والتر) حيث بإمكانهما اظهار بعض السلوكيات البيولوجية البسيطة ..

ثم بدأت القفزات تتسارع حين قدّم (جورج ديفول) آليا مثبتاً عام ١٩٦١م ، لأجل رفع قطع المعدن الساخنة من آلة ومن ثم رصّها .. أتبعه بعامين (فوجي يوزوكي) بروبوت للنقل الآلي .. وتعتبر بلده اليابان أكبر دولة إستخداماً لهذه الآلات في الصناعة التحويلية..

حيث أزاحت مجموعة كوكا الستار عن (فاميولس) مع ستة محاور كهروميكانيكية ، وذلك سنة ١٩٧٣م ..

في عالم اليوم .. يمكننا رؤية أشكال أكثر تطوراً مثل : " بي ٣ " ذو القامة التي تقارب الإنسان اي (١٦٠ سم) ولديه إمكانية القفز ، العدو ، فتح الأبواب ، وحتى مشاركتك لعب التنس!

كما تطوّر جامعة " ريفنج " آليا في مجال التفاعل مع الإنسان ، خاصّ بالإعتناء بالأطفال المصابين بالتوحّد ..

و في نفس هذه الجامعة يعمل الباحث (كيفن) المتخصّص في تطوير وسائل التفاهم بين البشر والآلة .. وقد وصل لنتائج مبهرة عبر صناعة رقاقة مجهرية ، حقنها تحت جلد ذراعه الأيسر ، وولّدت نوعاً من التواصل ! بحيث كان العقل

الإلكتروني يدرك مكانه في أية لحظة ، فيشعل أنوار المختبر عند دخوله ، ثم يلقي عليه التحيّة !

يمكننا القول ان مستقبل هذه التقنية تبشّر بالخير لتحكّمٍ أفضل بالآلات،حيث لن تحتاج لاحقاً لإعطاء أوامر صوتية أو النقر على الأزرار.. بل يكفي إشارة من يدك أو صوت فرقعة الأصابع ..

كما يطمح آخرون إلى أفقٍ أبعد ، بأن نتصل بالإنترنت عبر أفكارنا ، ومن ثم بثّها مباشرةً إلى الجهاز العصبي لشخصٍ آخر ، وهي نفس الفكرة التي صاغها عبد الصمد الغزواني في قصته (كهف حرّ) حيث تحدّث عن الآثار السلبية لعالم ينتهك خصوصية العقول ، ويجعلها مفتوحة كأيّ حاسب متصل بالشبكة العالمية .. وقد نالت قصته جائزة (نبيل فاروق) للخيال العلمي ..

ولوّ رجعنا لأول من أعطى كلمة روبوت ، فهو التشيكي (كارل كيبيك) سنة ١٩٢١م ، في مسرحية " R.U.R " التي تدور احداثها : عن آليين من لحمٍ اصطناعي ، تستخدمهم إحدى المصانع كعمالة رخيصة ، ويتميزون عن الذين نعرفهم بأنهم يملكون درجة عالية من المشاعر ، أي يشعرون ويحلمون ويغضبون ايضاً!

لكن الحقيقة ان الكاتب الذي أخذ العلماء قوانين الآليين من قصصه ، هو المعجزة : إسحاق أزيموف (١٩٢٠– ١٩٩٢م)

فهو الذي وضع اول قائمة من قوانين الآليون:

١. لا يسمح للآلي بأذيّة البشر ، أو التقاعس عن أمرٍ يؤدي إلى ضررٍ ما

٢. يجب عليه طاعة أيّ أمر صادر من الإنسان ، فيما لا يتعارض مع القانون الأول

٣. على الروبوت حماية وجوده ، طالما لا يعارض ذلك القانون الأول والثاني

وقد تنبّأ (أزيموف) بهذه القوانين ايضاً في مجموعته القصصية " I Robot"التي تحوّلت إلى فيلم سينمائي يحمل نفس الإسم ، بطولة ويل سميث الذي يؤدي دور شرطي (الكاره للآليين) الذي يحقّق في جريمة قتل ، والمشتبه به رجل آلي.. وقد بدأ الفيلم في مشهده الأول : بتصوير لوحة رخامية سطّرت عليها : قوانين أزيموف الثلاثة..

وكعرفان بالصنيع ، كرّمت شركة هوندا اسم الكاتب العظيم ، فأطلقت على أحدث أجيال روبوتاتها " أزيمو.. "

وإذا بحثنا عن صورة له في أرشيف رويرز ، سنجده يعلّم الطلاب الرقص .. اقصد ان الآلي أزيمو هو المعلم ، وليس الكاتب ..

وبالنهاية لابد ان نذكر الكاتب الأميركي فيليب كي ديك (١٩٢٨-١٩٨٢م) الملقّب بالكاتب الآلي ، حيث منحنا واحدة من الروايات الخالدة عن العقول الإلكترونية ، وتحمل اسم " هل تحلم الروبوتات بالخراف

الإلكترونية " .. ويقال أن هذه الرواية هي مصدر إلهام شركة "سوني" ، عندما صنعت الكلب (aibo)

الخاتمة:

يمكن اعتبار اننا نعيش اليوم عصر الروبوتات الآليون ، الذي يكاد لا يخلو يوم من اختراعٍ جديد يُضاف لعالم الآليين

لغز عصابات الياكوزا

وجه اليابان المرعب



الياكوزا عصابات يابانية مرعبة تعد من بين الأقوى في عالم العصابات على مستوى العالم وتنافس نظيرتها الامريكية والروسية من حيث التعداد وقوة السلاح . كلمة (ياكوزا) هي كلمة تطلق على المنظمات الإجرامية في اليابان القديم , وأطلق لفظ ياكوزا على المهمشين في مجتمع اليابان وأطلق أيضا على رجال الساموراي المتقاعدين الذين كانوا يقتلون ويسرقون ... وبمرور الزمن أصبح لفظ ياكوزا يبث الرعب في قلب سامعيه لدلالته على الإجرام والقتل.

تعداد عصابات الياكوزا في عام ١٩٦٠ وصل إلى ١٨٤ ألف عضو يتوزعون على جميع المدن اليابانية . وبحسب إحصائيات معتمدة من

الشرطة اليابانية عام ١٩٩٦ فقد وصل تعداد الياكوزا الى مائة وخمسون ألف شخص جاهزون لإثارة الفوضى والدماء في أي لحظة داخل المدن.

مميزات أفراد الياكوز

الياكوزا تتشابه مع المافيا في كونها تتكون من عائلات كبيرة تسمي الكومي , وهي تسمية تطلق على العشيرة , والعائلات تقوم بانتقاء أفرادها من القتلة , تبحث عن الرجال قساة القلوب الذين لا يتورعون عن القيام بأي شيء . فرد الياكوزا يعد وحشا غير ادمي لا يعرف الرحمة . لكن العصابة ليست مجرد مجموعة من الأفراد القساة والمجرمون , وإنما هي منظمة إجرامية تحكمها قوانين , وكل فرد من أفراد العصابة يخرق أو ينتهك هذه القوانين كانوا يقومون بتعذيبه بطرق بشعة .. ومن قوانين العصابة عدم التعرض للـــ (كاتاغي) وهم المدنيون والناس العاديين , طبعا هذا في الظروف العادية , أي لا يمكن للياكوزا قتل الأناس العاديين لمجرد القتل , لكن هناك استثناءات طبعا , فأي شخص يقف في وجه مصالح العصابة أو يتحداها حتى لو كان مدنيا مسالما يتم قتله بدون تردد وبقسوة بالغة , ولهذا اشتهرت عصابات الياكوزا بأنها قوية وعديمة الرحمة.

ومن قوانين الياكوزا انه إذا أخطأ احد أفرادها فلا يتم الغفران له إلا عند قطع احد أصابعه وتقديمها للرئيس لكي يسامحه لذا معظم الياكوزا مشهرون بقطع الأصابع.

في عام ٢٠٠٩ وضع احد زعماء الياكوزا ويدعى-Yamaguchi) (gumiاختبارا من عدة صفحات من أجل اختبار أعضاء العصابة ,

ويحتوي الاختبار على أسئلة في القانون والتاريخ والعمليات القديمة للعصابة.

ويتميز رجال الياكوزا بأوشام على أجسادهم , وتعد هذه الاوشام بمثابة هوية التعريف التي تميزهم , ويدل الوشم على شجاعة الفرد , فإذا كان جسده كله موشوم فذلك يعني أن رتبته عالية داخل الياكوزا , وتعتبر الأوشام أكثر شيء يفضله الياكوزا حيث ان غالبية الياكوزا موشمون.

للعصابة أيضا مجموعة كبيرة من السيدات يعملن في مجال الدعارة والبغاء والتجسس وابتزاز رجال الشركات الكبرى وتوشم المرأة جميع جسمها وكلما ازداد الوشم سوادا دل على القوة , ويوجد أيضا زعماء لعشائر ياكوزا من النساء.

عدد افراد عصابات الياكوزا يفوق عدد افراد الشرطة اليابانية ذات نفسها مما وضع الشرطة في حالة رعب من هذه العصابات , ومع تزايد الاعداد بإضطراد سنويا وزيادة سلطتها ونفوذها أدركت اليابان أن أي صدام مع الياكوزا سينتهي بعواقب وخيمة على البلاد.

نشاطات الياكوز

نشاطات الياكوزا تتنوع من عائلة ومدينة لأخرى , هناك عائلات تعمل في مجال الجنس وإدارة أعمال الدعارة والبغاء , عائلات أخرى تدير صالات القمار , أخرى متخصصة بالمخدرات , وهناك من تخصص في تجارة الأسلحة الممنوعة حسب القانون الياباني , وهناك متخصصون فقط

بالقتل وعمليات الاغتيال . وتمتد أعمال الياكوزا إلى عالم المال والصناعة أيضا , ففي عام ١٩٨٠ اغتيل مدير احد البنوك الكبرى في اليابان وكانت الدلائل تشير على أن الضحية كانت له علاقة بالياكوزا . وتقوم الياكوزا بتجنيد بعض العملاء ليشتروا لها أسهم في الشركات الكبرى , وتستخدم الياكوزا شبكات من الرجال والنساء لجمع المعلومات عن السياسيين ورؤساء الشركات لابتزازهم بها وزيادة أرباح العصابة.

ويعد الابتزاز من أقدم أشكال الحصول على المال لدى الياكوزا , ففي الأحياء الشعبية يتم وضع الحماية على بعض الأفراد مقابل رسوم تدفع للياكوزا , وفي حال الامتناع عن الدفع تبدأ مرحلة التهديد والوعيد , وهي مرحلة أولى , وإذا لم تنفع هذه المرحلة وأستمر الشخص بتحدي العصابة وعدم الدفع فيتم قتله دون أي رحمة , ليس هذا فحسب , بل يتم قتل جميع أفراد عائلته واحدا تلو الآخر , وتتم عملية القتل بكل بشاعة وقسوة , وذلك من اجل بث الرعب في قلوب الآخرين فلا يجرؤا أحد على تحدي العصابة ويمتثل الجميع للدفع من دون أي مقاومة . فالعبث مع الياكوزا يعد اخطر من العبث مع الأفاعي السامة.

عمليات الياكوزا لا تقتصر على اليابان , بل تمتد إلى شرق آسيا , وإلى أوروبا وأمريكا أحيانا , وهناك الكثير من السجناء في السجون الآسيوية يحملون أوشام الياكوزا , وتم ضبط احد السجناء في كندا وهو من مافيا الياكوزا وهو يهرب هيروين.

هذه الشبكة الواسعة من الأعمال والفعاليات والأنشطة جعلت الياكوزا عصابة مرهوبة الجانب يخشاها الجميع , وادركت الحكومة اليابانية بأن أي تصادم معها سيؤدي لكارثة , لا بل حتى الأمريكان عند احتلالهم اليابان بعد الحرب العالمية الثانية فقد أدركوا هيمنة مافيا الياكوزا وقوتها وسلطتها الفعالة في المجتمع الياباني.

قتال الشوارع

الياكوزا تجند أعداد كبيرة من أصحاب السوابق الإجرامية من اجل بسط نفوذها , وغالبا – كما يحدث مع بقية العصابات كالمافيا – فأن هناك حروبا تشتعل بين عائلات الياكوزا حول مناطق النفوذ ومصادر المال وتقاسم الأرباح , وتكون الشوارع هي مسرح هذه الحروب التي يروح ضحيتها العديد من الأشخاص , وتتدخل الشرطة أحيانا وتسقط ضحايا منها أيضا.

يقوم رجل عصابة الياكوزا بتغطية وجه بواسطة وشاح صغير يوضع على الفم مع إظهار العينين فقط , وخلال المعركة يتم القتل دون تردد وتستخدم أسلحة متنوعة مثل:

١. المولوتوف الزجاجات الحارقة

٢. الرشاشات مثل الكلاشنكوف

٣. بعض القنابل , نادرا جدا ما يستخدمونها لأن الياكوزا تحاول إقناع الشرطة أن لا علاقة لها بعصابات الشوارع لذا تقوم بتسليح مقاتليها بأسلحة غير متعارف عليها لدى العصابات.

أسماء عائلات الياكوزا

١- عائلة ياما غوتشي غومي

تم إنشاء العائلة سنة ١٩١٥ وهي من اكبر عائلات الياكوزا على الإطلاق وتمثل ٥٠% من العائلة ومقرها في كوبي وبرغم قمع الشرطة والصدام معها واصلت العائلة التقدم وهي ناجحة جدا في عمليات القتل والاغتيال.

٢- عائلة رينجو

وهي في المرتبة الثانية بعد ياما غوتشي غومي وهي كبيرة من ناحية العدد والعمليات.

٣-عائلة كاي

هي الثالثة من حيث القوة بعد رينجو وغومي ومعظم تعاملاتها خارج نطاق اليابان.

ختاما...

مهما كان نظرة البعض للياكوزا فإنها تركت بصمة واضحة في عالم الأدب والسينما , فمقاتل الياكوزا ينظر لنفسه بأنه مقاتل نبيل خارج عن القانون , ومهما كانت بشاعة الإنسان فهناك جانب جميل فيه أيضا.

لغز عائلةالكساندر

جنون يفوق الخيال

قصتنا اليوم تفوق الخيال ، وتثير الاشمئزاز، عن عائلة متعصبة دينيا آمن أفرادها بفكرة غريبة مفادها أن كل شخص من خارج طائفتهم الصغيرة هو "مملوك من قبل الشيطان" .

العائلة كانت تنظر لنفسها على أنها عنوان الطهارة والقداسة ومحصنة تماما أمام الشيطان , أما الآخرون فما هم إلا أدوات بيد الشيطان ويجب أن يتم تطهيرهم بالعنف و القتل عند الإمكان.

هذا المذهب المعوج الغريب وهذه المعتقدات المجنونة أدت بالنهاية إلى مأساة مروعة في ذات يوم من عام ١٩٧٠، وذلك عندما قرر الابن البكر للعائلة ، فرانك ألكسندر ، البالغ من العمر ١٦ عاما أن والدته وشقيقاته قد تم تملكهن من قبل الشيطان، وبأنهن أصبحن بحاجة للتطهير .. و يجب أن يقتلن !!.

يالها من عائلة ومجنونة .. لكن لا تتعجب عزيزي القارئ .. فالتعصب والتطرف – في كل شيء – غالبا ما يقود لتصرفات وأفعال مجنونة ومقززة . لكن قبل أن نخوض في جنون العائلة الطاغي .. دعونا نتعرف عليها قليلا ..

نشأت عائلة أو بالأحرى طائفة ألكسندر في دريسدن وانتقلت لاحقا إلى هامبورغ حيث أصبح رب العائلة ، هارالد ألكسندر ، تلميذا نجيبا لدى جورج ريهل المتعصب دينيا. وكان جورج هذا قد توج نفسه قائدا وزعيما لطائفة دينية تدعى وربر.

طائفة وربر أسسها رجل يدعى يعقوب وربر (١٨٠٠ – ١٨٦٤) في أوائل القرن التاسع عشر , الرجل كان روحانيا , لكنه غالى وتطرف في أفكاره وزعم بأنه يوحى إليه وكان من ضمن تعاليمه أن غير المنتسبين للطائفة هم بالأساس أشرار.

لحسن الحظ فأن طائفة وربر ظلت صغيرة ولا تتمتع بشعبية تذكر في ألمانيا ، لم يتعدى عدد أعضاءها المئات على مر عقود طويلة منذ تأسيسها ، لكنها للأسف أنتجت الكثير من المجانين ، ومنهم جورج ريهل الذي حدثناكم عنه آنفا وقلنا بأنه عين نفسه زعيما للطائفة حيث أنه وصل لقناعة في ذات يوم من عام ١٩٣٠s بأنه رسول من عند الله !!.

ولأن شبيه الشيء منجذب إليه ، لذا لا عجب أن أصبح هارالد ألكسندر "المخبول" تلميذا نجيبا لدى "مسيلمة الكذاب" الألماني ! .. وحين مات مسيلمة , عفوا أقصد جورج ريهل , أعلن تلميذه هارالد لزوجته بأنه قد ورث قيادة الطائفة .. ومن حسن حظ هارالد أن زوجته ، داغمار ألكسندر ، كانت لا تقل عنه جنونا ، لذلك آمنت بتلك المعتقدات الغريبة من دون أي إعتراض !

يالها من طائفة معتوهة .. لكن الجنون لم ينتهي هنا للأسف .. بل للتو ابتدأ !! ..

فبعد فترة أنجب الزوجان ألكسندر ولدا أسمياه فرانك , وعند ولادته قال هارالد لزوجته بأن أبنهما هذا هو هو رسول الرب و يجب أن يطاع طاعة عمياء و كل نزواته يجب أن تغفر !!

وخلال نشأة الصبي ، كانت تتم خدمته من قبل جميع أفراد أسرته .. أمه وأباه وأخته الأكبر سنا مارينا، وشقيقتاه الأصغر سنا التوأم سابين و بيترا .. كان يعامل كالملك , جميع طلباته مجابة وجميع رغباته أوامر يجب أن تنفذ بالحرف الواحد وعلى وجه السرعة .

وعندما أصبح فرانك في سن المراهقة، قرر أنه لا يمكن أبدا "تلويث" نفسه مع أجساد نساء من خارج طائفتهم الصغيرة، لذلك أبلغ والده بأنه سوف يبدأ بممارسة الجنس مع والدته و أخته الأكبر سنا مارينا.

تصور عزيزي القارئ .. أبن يمارس الجنس مع أمه !! .. والعجيب أن هذه الرغبة "المقدسة" تم تنفيذها بحذافيرها , وهكذا أصبح زنا المحارم شائعا داخل أسرة ألكسندر، والأدهى أن هارالد كان يشجع أبنه بحماس على ممارسة الجنس مع الأم والابنة الكبرى بأي وقت يشاء . ولاحقا أصبح الأب نفسه يشارك في هذا الجنس العائلي حيث كان يظن أنه يظهر إخلاصه الديني بممارسة الجنس مع إبنته الكبرى، مارينا، و في كثير من الأحيان كان الأب والأبن يمارسان الجنس سوية على نفس المرأة !! ..

أما الزوجة داغمار والأبنة مارينا فقد قبلتا عن طيب خاطر أدوارهما كأداة للمتعة الجنسية وكانتا تعتقدان بأنهما تخدمان رسول الرب .. فرانك ألكسندر.

والأدهى من ذلك أن تلك الممارسات الخليعة والقبيحة كانت تجري على مرأى الأختان التوأم الأصغر سنا لفرانك بشكل طبيعي تماما !! .

و بالرغم من قلة الأصدقاء لديهم، إلا أنهم (التوأم) تحدثتا علنا في المدرسة حول الطرق التي يسمح لداغمار (والدتهم) ومارينا من خدمة فرانك (رسول الرب) .. و مع انتشار القيل والقال أصبحت الشرطة مهتمة جدا في النبي المزعوم وأسرته.

وعندما أحست عائلة ألكسندر بعدم الأمان و إستشعروا مراقبة الشرطة الألمانية لهم قرروا الإنتقال إلى جزر الكناري[١] على عجل وقاموا باستئجار شقة صغيرة في سانتا كروز، عاصمة جزيرة تينيريفي.

كان واضحا لسكان المنطقة أن جيرانهم الجدد الـ (ألكسندر) يعيشون بمعزل عن أي نشاطات اجتماعية إذ نادرا ما كانوا يغادرون الشقة. و لكنهم كانوا مصدر إزعاج للجيران بسبب جلسات الصلاة الطويلة و ووصلات الغناء الديني بصوت عالي و بذلك أصبحوا محور حديث الأسر المجاورة.

---

[١] جزر الكناري : مجموعة جزر صغيرة تابعة للتاج الأسباني تقع على بعد حوالي ٦٢ ميلا من الساحل الجنوبي للمغرب .

بالنسبة لمصدر دخل الأسرة فقد قامت البنات بالمساعدة ماديا عن طريق العمل كخادمات في المنازل، وكذلك عمل فرانك الأبن ككاتب لدى شركة شحن ولكن بساعات غير منتظمة.

في ٢٢ ديسمبر ١٩٧٠، ظهر هارالد وأبنه فرانك ألكسندر أمام فيلا يسكنها الدكتور والتر ترينكلر، وطلب الأب أن يرى أبنته سابين البالغة من العمر ١٥ عاما و التي كانت حينها تعمل كخادمة عند ترينكلر.

كانت الفتاة في المطبخ تقوم بتحضير الطعام عندما أعلمها الطبيب بقدوم والدها وشقيقها و أنهم في الحديقة ينتظرونها. فذهبت سابين إليهم ، ووقف الطبيب بالقرب منهم ، و كانت الصدمة عندما سمع هارالد ألكسندر يقول لإبنته : "سابين عزيزي، نريد منك أن تعلمي بأنني و فرانك انتهينا للتو من قتل أمك وأخواتك." !!

طبعا قد تتصور عزيزي القارئ بأن الفتاة أخذت تبكي وتلطم الخدود على وقع هذا الخبر المزلزل .. لكن لا .. فكل ما فعلته هو أنها أخذت يد والدها بهدوء ووضعتها على خدها ثم قالت : "أنا متأكدة من أنك قد فعلت الصواب."

وقف الطبيب ترينكلر مصدوما لوهلة مما يسمع ويرى ، أخذ يحدق بهم غير مصدق أذنيه ، حتى إنتبه هارالد ألكسندر لوجوده فإستطرد قائلا بكل ثقة: ". آه، لقد كنت تسمعنا !! نعم لقد قتلت زوجتي وبناتي الأخريات وكانت هذه هي ساعة القتل."

الآن فقط أدرك الطبيب بأن ما ظنه طينا و تراب على ملابس الرجلين ما هو إلا دم بشري قد غطى ملابسهم، ووجوههم واليدين.

لكن ما كان أكثر رعبا للطبيب هو السلوك غير المبالي من قبل الأب والأبن وكيف تبجحوا بفعلتهم البشعة وكأنه شيئا طبيعيا، كانا في منتهى الهدوء مع أن الجريمة حصلت للتو .

طلب الطبيب من الرجلين الانتظار. ثم أسرع إلى الفيلا واتصل بالشرطة.

وصلت الشرطة بسرعة و قبضوا على هيرالد و إبنه فرانك و أخذوهم إلى السجن بينما ذهب المفتش خوان هرنانديز والمخبر مانويل بيريرا إلى الشقة برفقة طبيب الشرطة.

اضطروا إلى كسر الباب للدخول إلى مكان المذبحة. كان مسرح الجريمة مخيف و الأثاث محطم و جميع الأطباق والملابس والأوراق المالية محطمة و ممزقة (بما في ذلك جوازات السفر ووثائق الأسرة).

كان كل شيء مقطع إلى قطع صغيرة. وقد تم طلاء السقف والجدران والأرضيات بالدم.

في منتصف أرضية غرفة المعيشة كانت الجثث المشوهة للإبنتين، مارينا ١٨(عاما) و بيترا ١٥(عاما).

و قد تم قطع الثدي والأعضاء التناسلية الخاصة بالفتاتين وعلقت بواسطة مسامير على أحد الجدران. و قد تم بقر بطن الإبنة الكبرى أيضا.

وفي غرفة النوم وجدوا جثة الزوجة داغمار ألكسندر (٣٩ عاما). و أيضا تم قطع ثدييها و أعضائها التناسلية و رميت بعيدا. و إنتزع قلبها و ربط بحبل و علق على الجدار .

كان مسرح الجريمة مرعب و يشبه المسلخ ..

في مركز الشرطة المحلية، بدأ فرانك الابن يروي تفاصيل الجريمة البشعة بكل أريحية و هدوء .. اعترف بأنه كان في غرفة النوم عندما دخلت والدته داغمار ووصف ما حدث قائلا :

"رأيت أن أمي كانت تحدق في وجهي وكان لدي شعور أنه لم يكن مسموحا لها أن تنظر في وجهي بهذه الطريقة. ولذلك أخذت شماعة الملابس وضربتها بها على رأسها، وبعد ضربها عدة مرات سقطت فاقدة الوعي، وكان أبي في غرفة المعيشة يعزف على البيانو، فذهبت إليه .. و في طريقي إلى هناك وجدت ماريا فضربتها على رأسها بشماعة الملابس عدة مرات إلى أن فقدت وعيها ثم ذهبت إلى بيترا و ضربتها هي الأخرى. و في أثناء ذلك كان أبي يعزف البيانو و يمجد الرب ، ولكن عندما بدأت بإزالة أعضائهم المحرمة جاء لمساعدتي ".

هارالد ألكسندر أكد كل تصريحات إبنه، مضيفا إن الأعضاء التناسلية لزوجته وبناته "أعضاء محرمة" كان لا بد من إزالتها، مشيرا إلى أن نساء أسرته كن يتوقعن "ساعة القتل" في أي وقت، و أن الأسرة قد ناقشت هذا "الوقت المقدس" وأن النساء قبلن أن يكن أضاحي بشرية للنبي فرانك ألكسندر.

وقال فرانك وهارالد ألكسندر أنهما لم يشعرا بأي ندم، لأن هذا كله كان جزءا من معتقداتهم الدينية، و أن المرأة نجسة وكان لابد من تطهيرها عن طريق القتل، وزعموا أن ضحاياهم – أي الأم والبنات – طهرن من نجاستهن و خطاياهم من خلال القتل وأنهن الآن سعيدات في الجنة.

بالنسبة للأب المجنون والأبن المعتوه لم يكن ما اقترفاه جريمة أو شيء يستوجب الندم والحزن ، لا بالعكس ، كان مناسبة للفرح ، حتى أنهم احتفلوا بعد قيامهم بالقتل من خلال العزف على البيانو بالتناوب، والتسبيح و التهليل !!

قام الأطباء النفسيين بفحص الأب و أبنه، وخلصوا إلى أن كلاهما غير لائقين عقليا للمثول أمام المحكمة، اعتبروهما مجنونين و أودعا في مصحة عقلية.

و لكن لم ينفع العلاج النفسي مع أي منهم و ظلوا على يقين و مقتنعين بأن ذبح أفراد أسرتهم كان عملا من أعمال "التطهير". وأكد كل من الرجلين بأنهم "شهداء" و أنهم يتعرضون للاضطهاد بسبب معتقداتهم الدينية ولم يبديا أي علامة للشعور بالذنب أو الندم . وواصل هارالد ألكسندر مناداة إبنه فرانك باسم "النبي".

أما الابنة التي بقت على قيد الحياة ، سابين ألكسندر، الناجية الوحيدة من الإناث ، فقد توسلت للسلطات من أجل إرسالها إلى المصحة لتكون بقرب شقيقها ووالدها – ولكن تم رفض هذا الطلب.

ولاحقا أرسلت إلى دير آمن – وهو المكان الذي تمنت أن تكون فيه معزولة عن "النجاسة" والناس و "الشيطان" !!

ولا يزال يوجد قلة قليلة من الأشخاص ينتمون إلى طائفة ألكسندر ولكنهم منعزلين عن المجتمع و الناس .

لغز حجر سجيل

عم صالح مسفر الغامدي من السعودية أن في حوزته أثر عظيم من آثار حادثة الفيل التي ذكرت في القرآن الكريم وهي قطعة حجر من الحجارة التي وصفت بـــ سجيل أي الطين المتحجر، في تلك الحادثة المعجزة قامت طيور بجماعات وأعداد ضخمة وصفت بـــ الأبابيل برمي حصيات على رؤوس جيش أبرهة الأشرم الحبشي الذي كان حاكماً لليمن آنذاك من قبل مملكة أكسوم الحبشية والذي كان يتقدم باتجاه مكة المكرمة لهدم الكعبة المشرفة وكان تلك الواقعة عقاباً إلهياً ، وأدى ذلك إلى قتل الكثير من أفراد الجيش وشتت شملهم الذي وضم فيلة أيضاً ، كان هذا قبل ولادة محمد رسول الله بزمن قصير وسمي هذا العام بعام الفيل وكان في عام ٥٧٠ أو ٥٧١ ميلادي أي منذ حوالي ١٤٤٤ سنة وكما يعتقد بعض الباحثين أن عام الفيل كان قبل ذلك بين ٥٦٨ و ٥٦٩ ميلادية.

كان أبرهة ينوي هدم الكعبة بهدف تحويل طريق الحج إلى مكان آخر كان قد أقامه في اليمن ولا تخفى الأهداف الإقتصادية لذلك حيث كان الحجيج يتوافدون إلى مكة للطواف حول الكعبة من كل سنة خصوصاً أنها قبلة قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية.

يقول الغامدي: "وجدت الحجر عام ١٤٣١هـــ في وادي جرب التابع لمحافظة العقيق بمنطقة الباحة، وكان يسمى الوادي الأخضر، وهذا الوادي نزل فيه أبرهة الحبشي وجنوده، ومكثوا فيه فترة طويلة ولديهم جادة هنا".

وقد عُثر على هذا الحجر أول مرة في محافظة العقيق التابعة لمنطقة الباحة وأشار صاحب الحجر أن قصة العثور عليه تعود إلى حلم تعلق بأبيه وجده، ويزن الحجر ١٣١ غرام وهو يطابق مجموع أحرف سورة الفيل إذا تضمنت أحرف البسملة والتعوذ أيضاً، ويحمل على سطحه شكل فيل وطير وبه ختم من الجانبين فضلاً عن أشكال أسراب من الطير أيضاً، وتتكون مادة هذا الحجر من الطين المتحجر المحروق وهي مواصفات تشبه ما جاء في سورة الفيل من القرآن الكريم من وصف الحجر بكلمة "سجيل" وقيل أنه يعود إلى عام ٥٧٠ أي عام الفيل ولكن لا يمكن التحقق من مادة الحجر علمياً.

وكانت قناة البلد المصرية قد عرضت تقريراً مصوراً عن خبر هذا الحجر ، كما تناول موقع البيان الإماراتي هذا الخبر في عام ٢٠١٢، وجرى نشره على اليوتيوب لاحقاً في ديسمبر ، ٢٠١٣ ، ويتحدث التقرير عن قصة هذا الحجر وصاحبه الذي تلقى عرضاً لبيعه من قبل أحد المصريين العاملين في مجال الآثار بمبلغ ٤ مليون دولار إلا أنه رفض ، كما طلبت هيئة الآثار السعودية من صاحب الحجر إرسال نسخة من بطاقته الشخصية وتسليم الحجر من دون أي مكافأة مالية فرفض أيضاً ومازال محتفظاً به .

في معنى سجيل

سورة الفيل هي السورة التاسعة عشر حسب النزول وهي سورة مكية يؤمن المسلمون نقلاً عن المفسرين الذين نقلوا عن ابن اسحاق، أنها

نزلت على النبي محمد لتذكير قبيلة قريش بما فعله الله بأصحاب الفيل الذين حاولوا هدم الكعبة وهم أبرهة الحبشي وجيشه وفيها تذكير بقدرة الله على العتاة ولم تكن قريش بند لأبرهة وجيشه وهم يعادون رسول الله محمد :

" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ – أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ – وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ – تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ "

أما كلمة "سجيل" فتعني الطين الذي تحول إلى حجارة ، ويتبين من كلمتي "العصف المأكول " أن الجيش تحول إلى أشلاء لا تكاد تذكر من شدة هطول هذه الحجارة نظراً للأعداد الكثيفة من الطيور التي أتت كجماعات (أبابيل) على جيش أبرهة ، وفي اللغة يعني "العصف " ورق الزرع الذي يبقى بعد الحصاد، وتعصفه الرياح: فتأكله الماشية، ومأكول : أي أكلت الدواب بعضه وتناثر بعضه الآخر من بين أسنانها.

طريق الفيل في جرب- منطقة الباحة

قام برصفه أبرهة الأشرم ليتخذه طريقاً للوصول إلى الكعبة المشرفة لهدمها إلا أنه لقي عقوبة قاسية من السماء، فعندما اقترب جيش أبرهة من مكة رفض الفيل المسير كلما جرى توجيهه بجهة الكعبة يبرك وكلما جرى توجيهه إلى دون هذه الجهة يمشي، فأرسل الله تلك الطيور والذي كل طير يحمل ٣ حصيات تم إهلاكهم و أصيب أبرهة ومات لدى وصوله إلى اليمن

ولم يبق من آثار ذلك سوى آثار بعض الطريق وهو معروف في عدة مناطق منها الباحة وكذلك ظهران الجنوب وقرب بيشة باسم "طريق الفيل".

يعتبر طريق الفيل أبرز آثار العقيق وهو الكائن في جرب، حيث يعبر عبر مركز جرب بإتجاه محافظة تربة، يمر الطريق في منطقة الباحة في الشرق من المنطقة وهو إلى الشمال من بلدة جرب بحوالي ٢٤ كم وبهذا تكون المسافة من الباحة الى بداية الطريق ٧٥ كم وهو يظهر ويلاحظ جلياً عند بداية الحارات الصخرية ، وما يميز طريق الفيل في العقيق ظهور الطريق بشكل واضح للعيان في العديد من المواقع إذا ما تمت مقارنته بالعديد من الأودية التي يعبرها لعدة كيلومترات دون أن يعثر له على اثر بين، إلا أن طريق الفيل يظهر ولمسافات في بادية العقيق محتفظاً بأرضيته الصخرية المرصوفة ومحتفظاً أيضا بالحواجز الصخرية على جانبيه في عدد من المواقع كما لا تزال النقوش، والأرقام تحف الطريق.

والملاحظ كيف استطاع جيش أبرهة رصف هذه الحجارة لمسافات طويلة لكي تسهل سير الفيلة والخيول عبر الصخور الصلبة حيث يقطع هذا الطريق جزء من المنطقة الشرقية لمنطقة الباحة متجهاً إلى الحجاز والمتمعن لهذا الطريق يتصور الجهود التي بذلت في تسويته ويتفكر في قدرة تحملهم بعد كل هذه الجهود المضنية والعمل الشاق بالنظر إلى طريقة رصف الحجارة ، يتراوح عرض الطريق المرصوف بين ٢,٥ إلى ٥ متر، ويلاحظ أيضاً عتبات تقطعه عرضاً وربما كانت تستخدم لتصريف السيول أو حتى لا يتأثر الرصف وتجد في كل ٢٥ الى ٣٠ كم آثار للمحطات التي

يتوقفون فيها إما للمبيت أو الراحة وهي عبارة عن تراكم من الحجر مبني بشكل مبسط جداً تتفاوت في المساحة والشكل.

هل هو حجر من أحجار سجيل فعلاً ؟

كنا نتمنى أن يلقى الحجر نصيبه من البحث الجيولوجي وعلوم الآثار وتأريخ الكربون المشع حتى نتبين فئته بين الحجارة ومعلومات عن ظروف نشأته ومدتها حتى وإن قرر صاحب الحجر الإحتفاظ به من دون بيعه، فما يدرينا أنه من تلك الحجارة التي رمتها الطير الأبابيل ؟ وهل مادته فعلاً من الطين المحروق والمتحجر ؟ وإن كانت كذلك كيف لنا أن نثبت ارتباطها بزمن المعجزة ؟ وهل يكفي نقش شكل الطير والفيل على الحجر الذي قام به أحدهم لنثبت هذه الصلة ؟

لغز الأسلاك الشائكة

كثيرا ما تدور الأساطير دفعا لعيب بالمجتمع أو لدرء أذى أو حظر شيء بطريقه غير مباشره أو للمبالغة والتهويل أحيانا ..وفي هذا السياق سنزور بعض الأماكن التي تدور حولها الكثير من القصص والأساطير التي لا أساس لها من الصحة وإنما الغرض منها هو إبعاد الناس عن محيطها تجنبا لشيء ما.. او للتهويل كما سبق الذكر.

مدارس تسكنها الجن والعفاريت

مدرسة الحي السادس من أكتوبر بمدينه الجيزة هي الأشهر بمصر من حيث الإشاعات حيث أنها اخترقت مسامع الأطفال وسور المدرسة لتنتشر حكايتها الغريبة على الأسماع بمصر بأكملها .

وهي مدرسة تم إنشاؤها عام ١٩٨٩ للتعليم الفني لكن سرعان ما هجرها الطلاب لأنها تعج بالأشباح كما ذكر محمد الديب – احد سكان المنطقة – في إحدى المقالات الصحفية ..

القصة بدأت حين تم العثور على احد الطلاب مغمى عليه , ورغم محاولا ت رفاقه لإفاقته , لكن لم يفق إلا بعد يومين من الحادثة , وقال الطالب أن سبب إغماءته انه شاهد امرأة بقرنين فصعق من الرعب وفقد وعيه .

طبعا لم يصدقه احد .. وقال الطبيب إنها مجرد هواجس لا غير .

لكن سرعان ما تكرر الأمر مع طلاب آخرون شاهدوا المشهد نفسه , وبعدها بفترة ظهرت كتابات على شكل رسوم بالدم على الحائط فأغلقت المدرسة تماما.. ولا اعلم إن كانت القصة حقيقية أم من فعل فاعل .

طبعا هذه المدرسة ليست فريدة في نوعها , فهناك الكثير من القصص عن مدارس مسكونة , وحين كنا أطفالا في الابتدائية كنا نروي لبعض الكثير من هذه القصص .. أحيانا المعلمون أنفسهم كانوا يخوفوننا ببعض من هذه القصص .. حيث أذكر بأنهم كانوا يروجون لوجود وحوش ومسوخ بأعلى سطح المدرسة وأنها تبتلعك فور صعودك إليه ! وطبعا الهدف واضح وهو منع الأطفال من الصعود للاعلى لكي لا يتعرضون للسقوط .

وهناك قصة أو أسطورة أخرى مشهورة جدا عن المدارس ربما سمعها جميع الطلاب , وهي قصة فتاة الحمام , حيث يروى بأنه كانت هناك طالبة عاقبتها معلمتها فحبستها بداخل حمام المدرسة ونسيتها هناك حتى بعد انتهاء الدوام , فظلت الفتاه تطرق الباب وتصرخ بلا أمل حتى خلت المدرسة من الطلاب وحل الليل والفتاه مازالت بالحمام إلى أن أتى والدا الفتاة ليسألا عنها وبحثا عنها في كل مكان واتصلا بالمعلمة , فتذكرت المعلمة بأنها عاقبتها ونستها في الحمام , فهرع الجميع إلى حمام المدرسة وحين فتحوا الباب وجدوا الفتاة قد فارقت الحياة وملامح وجهها تثير الذعر وشعرها قد أصبح أبيض بالكامل من شدة الرعب الذي كابدته المسكينة وجسدها انكمش فأصبحت كالعجوز ..

والجدير بالذكر هنا أن الطلبة المشاكسين سامحهم الله كانوا يستهدفون الحمامات دونا عن كل الأماكن ليخوفوا بقية الطلاب , حيث روجوا لإشاعة مقتل طفل على يد سفاح في الحمام , حيث قالوا انه قام بتقطيع يدا الطفل وقدماه وفصل رأسه عن جسده وقسم جسده نصفين , وحين انتهى من تقطيع الطفل قام برمي الأشلاء في البالوعة ثم قفز من أعلى سور المدرسة واختفى .. ويقال بأن يدا الطفل أصبحت تخرجان من فتحة المرحاض لكل من يدخل الحمام بقصد قضاء حاجته , وبعض الشهود اقسموا قسما غليظا! أنهم رأوا اليدين وهما تتحركان واحضروا المدير ورآها لكنه اخفى الأمر على الطلاب لكي لا يصابوا بالذعر..

طبعا مجرد أقاويل وإلا لأغلقت المدرسة باليوم التالي ..

من الإشاعات والأساطير الأخرى التي تروى عن المدارس هي تلك الخاصة بالطابق العلوي .. طبعا هذه الإشاعة منتشرة في أغلب المدارس , لكن دعوني أحدثكم عن الطابق العلوي لمدرستنا , فقد كانت فصوله فارغة وممنوع الاقتراب منها , قالوا لنا بأن الاقتراب منها سيشكل خطرا على حياتنا لأنها مهجورة وهي مسكن مثالي للجن والشياطين ! .. وويل للمتطفلين على الجن , فمصير كل من ينتهك حرمتهم ويؤرق مضجعهم هو الاختفاء للأبد من على وجه البسيطة .. ويقال بأن كل من يدخل تلك الفصول المهجورة من الطلاب فأن الباب ينغلق بشده خلفه ويظل محبوسا داخل الصف يصرخ حتى يختفي صوته ويختفي معه أي اثر له ! ..

شخصيا فضولي القاتل دفعني للصعود إلى تلك الفصول المهجورة وحدي .. وفعلا حين دخلت الصف انغلق الباب علي بشدة !! .. لكن هذا كان بفعل الرياح لا غير , وسرعان ما فتحته , غير أن الرعب الذي أصابني جعلني انزل السلم بقفزة واحدة ..

بيوت الرعب

كما قلت كانت هناك قصص كثيرة تروى عن الأشباح والجن في المدارس , مما يجعلنا أحيانا نعد الدقائق والساعات لكي ينتهي الدوام فنعود أدراجنا إلى منازلنا ونبتعد عن هذا الرعب المدرسي .. لكن هيهات أن نرتاح .. فالرعب كان يطاردنا إلى البيوت أيضا .. ذلك أن قصص البيوت المسكونة نالت هي أيضا حظا ونصيبا وفيرا من الشائعات ..

واذكر فيما أذكر أن الأطفال كانوا يخرجون بعد المدرسة للقيام ببعض المغامرات كاستكشاف البيوت المهجورة , وطبعا كنت أنا ضمن فريق المجانين ذاك , وقمنا باستكشاف بعض البيوت المرعبة التي تدور حولها الشائعات , كذلك البيت الذي انتحرت فيه فتاة شابة فظل شبحها يظهر لكل من يدخل البيت , وكذلك قصة المرأة المحروقة والتي ظل شبحها هو الآخر يطارد كل من يسكن أو يدخل بيتها .. وغير ذلك من القصص الكثير .. لكننا في الحقيقة لم نصادف خلال جولاتنا أي شيء غريب ! .

فهرس

مقدمة ٥
لغز القطة والعصا الخشبية ٧
لغز الهواجس الشيطانية ١٨
لغز جزارة أبردين ٢٣
لغز قلعة جلامس ٤٠
لغز الآليون عبر العصور ٥٠
لغز عصابات الياكوزا ٥٥
لغز عائلة الكساندر ٦٢
لغز حجر سجيل ٧١
لغز الأسلاك الشائكة ٧٦
الفهرس ٨٠